

يُومِيَّاتُ أَحْمَدَ زَيْنِ

- ٤ -

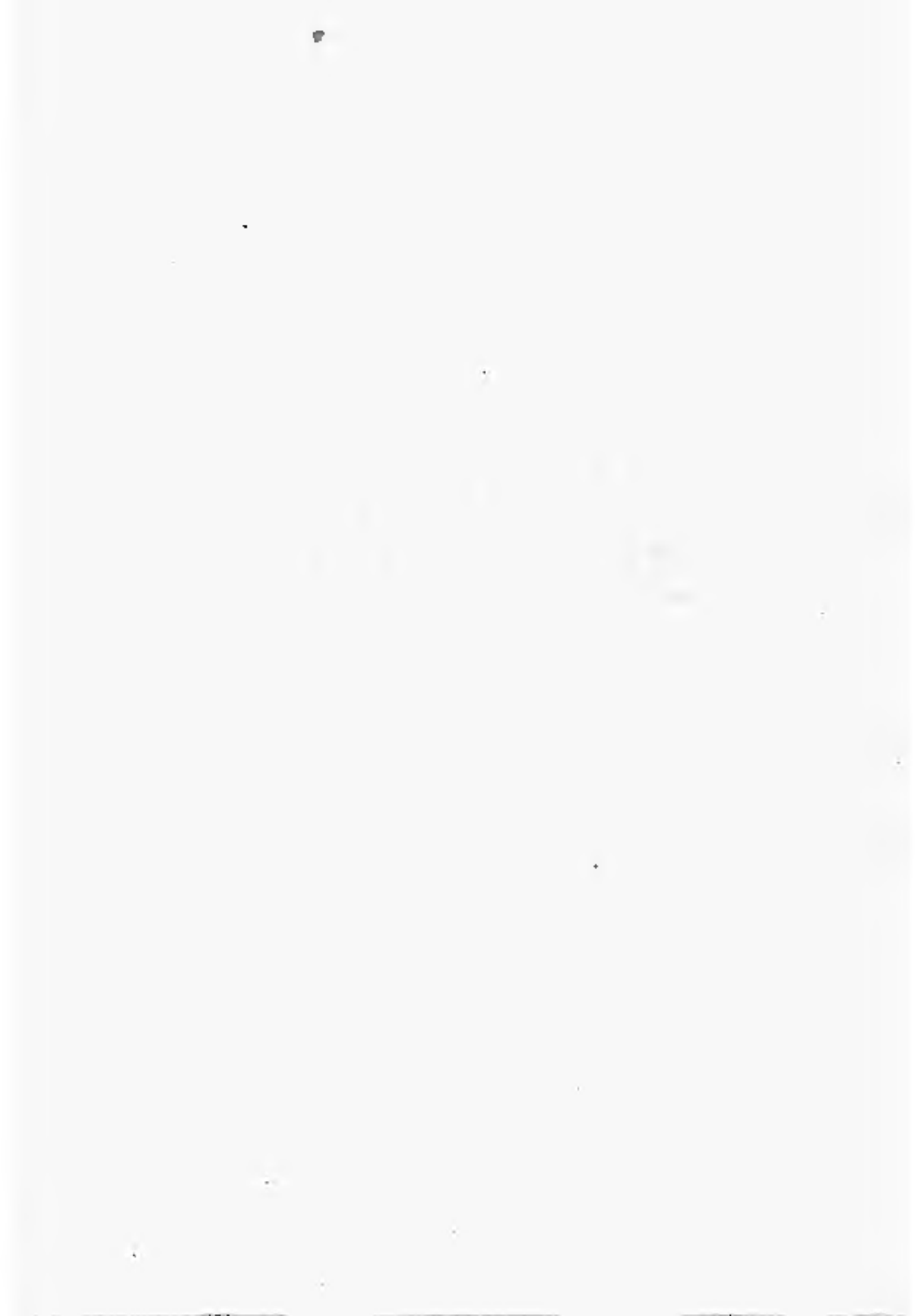
الشيخ الإمام

محمد متولي الشعراوي

وَقَضَايَا الْعَصْرِ

حول

أحمد زين





## كلمة الناشر

على طريق العلم والمعرفة نواصل عرض قضايا العصر ومشكلات المجتمع الاسلامى كله ورأى فضيلة العارف بالله داعية الاسلام الشيخ الامام محمد متولى الشعراوى فيها .. وردوده المفحمة على المشككين فى دين الله ، والمجتريين على شريعته .. والمجاهرين بعداوة الدين الحنيف ، والمقستريين وراء أسماء اسلامية ، وليس لهم من الاسلام حظ أو نصيب . بل انهم أشد عداوة للإسلام من أعدائه الذين يشهرون حربا عليه فى كل مكان وفى كل مجال ..

ومن نافلة القول أن نقول : ان كل فكرة وامضة يبدئها الامام الشعراوى تبسط أشعتها الهادية على طريق الحياة .. فمن كان مؤمنا زادت ايمانا . ومن كان جاحدا يتحاشى هذا النور خوفا من أن يحدث زلزالا يهز نفسه ، ويقوض أوهامه ..

وقد توخينا فى هذا الكتاب - كما توخينا فى الكتب السابقة أن نجعل الكتاب على هيئة حوار بناء مع فضيلة العارف بالله امامنا الجليل نتناول فيه كل ما يشغل بال المسلم ، سواء كان شيخا أو شابا أو طفلا أو امرأة ، وسواء كان من ذوى النفوذ والسلطان ، أو من عامة الناس .. فكل خاطرة تدور فى ذهن المسلم عن مشكلة دينية أو قضية عامة أو خاصة ، ويريد أن يعرف رأى الاسلام فيها ، فسوف يجد بغيته فى هذا الكتاب والكتب الأخرى التى أصدرناها لفضيلة الشيخ الامام داعية الاسلام محمد متولى الشعراوى ..

ويستغنى بهذا الفكر الملهم الوهاج عن اللجوء الى عشرات العلماء ومئات الكتب ..

فالعلم عند امامنا قبس من نور الله ، يمنحه الله من يشاء من عباده .. ولا شك أن القارئ سيحس بهذا الفيض الغامر من النور ، وهو يطالع تحليل امامنا الجليل لكل مشكلة ، وتصويره الدقيق لكل قضية ، واستنباط الأحكام الفقهية من الكتاب والسنة ، وإقامة الحجة والبرهان على كل رأى يبيديه ، كما يحس القارئ بأنه أمام موسوعة علمية لا حدود لآفاقها .. فبينما الشيخ يتحدث عن قضية من القضايا ، إذا به يستدل على صحة رأيه بآيات قرآنية وأحاديث نبوية لا تخطر بأخلاق الناس ، ولا حتى العلماء أنفسهم .. ثم يتدرج الى ما قاله فقيه أو عالم أو حكيم .. لكى يقر فى الأذهان أن المعرفة كالبحر اللجى يحتاج الى غواص ماهر لاستخراج الدرر من أعماقه البعيدة ، وأغواره السحيقة ..

وفى هذا الكتاب طائفة جديدة من القضايا التى تشغل بال المسلمين الآن .. وبخاصة أن هناك هجمات ضارية شرسة على الاسلام من أعدائه حينا ، ومن المسلمين المفتونين حينا آخر .. وكان لابد لصد هذه الهجمات من عالم جليل كفضيلة الامام الشعراوى .. مسلح بالعلم والحكمة والايمان والعقيدة .. حتى يوقف هذا الزحف الملحد ، ويواجه هذه الجيوش المنظمة من الملحدين .. ولهذا رأينا من واجبنا أن نسهم فى هذا المعترك بسلسلة من الكتب الهادية المرشدة مستمدين العون من الله وحده ، مقيمين جسرا من التعاون والمحبة والألفة بيننا وبين قرائنا الأعزاء ..

بارك الله لنا فى شيخنا ونفعنا الله بعلمه وجزاه عنا وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ..،

والله الهادى الى سواء السبيل

عبد الله حجاج

## النعم فينا .. ولكن لا ندركها

س : هل النعم موجودة في الكون بحد ذاته ،

أو موجودة فينا كذلك ، ولكننا لا ندركها ؟

**ويجب فضيلة الامام :**

ليست النعم في الكون وحده .. بل هي في كل واحد فينا ..  
وان كنا لا ندركها ، لأن الانسان بطول الوقت يألف النعمة ولا يحس  
بأنها شيء غير عادي . فكثير من الناس .. يأخذ نعم الله عليه على  
أساس حق مكتسب .. أو يعطيها ذاتية من نفسه .. فاسيا أن الله سبحانه  
وتعالى هو الذي خلق .. وهو الذي أعطى .. فالانسان له عقل يفكر  
به .. ولكن هذا العقل .. الله سبحانه هو الذي أعطاه القدرة .. وأعطانا  
الدليل على ذلك .. فخلق عددا محدودا من البشر لهم عقول .. ولكن ليست  
لهم القدرة على التفكير .. وهؤلاء هم عدد قليل جدا بالنسبة  
لمجموع البشرية .. خلقهم الله سبحانه وتعالى ليلفتنا الى أن كل شيء  
يعمل بقسرة الله .. فاذا قلت أنا أفكر بعقلي وقدراتي .. ونسيت  
الله ثم رأيت انسانا مثلك .. له عقل مثلك .. ولكنه غير قادر على  
التفكير ولا التمييز .. تذكرت أن المسألة ليست ذاتية منك .. ولكنها  
قدرة من الله سبحانه وتعالى .. لعل هذه اللفتة تعيدك الى الايمان

مرة أخرى .. وفي نفس الوقت فإن الذي خلقه الله سبحانه وتعالى بعقل غير قادر على التفكير ولا التمييز ( كالمجنون ) .. أمسقط عنه التكليف وجعل دخوله الجنة بلا حساب تعويضاً له عن ذلك .. وهكذا شاء عدل الله إذا سلب ميزة من بشر .. أن يعطيه بدلاً منها ميزات .

.....

.....

### الحكمة من التدبير في آيات الله في الكون

س : لماذا أمرنا الله بأن نتدبر في آياته ؟ ونتأمل في اعجاز خلقه وقدرته ؟

#### ويجيب فضيلة الامام :

ان الله سبحانه وتعالى في كل رسالاته السماوية طلب منا أن نتدبر في الكون .. وأن نبحث عن آيات الله .. لماذا يأمرنا الله بهذا .. لو أن في هذا الكون دليلاً واحداً على عدم قدرة الله ووحدانيته .. لما أمرنا الله أن نتدبر في الكون .. وأن نتدبر في أنفسنا .. لماذا ؟ لأن الذي يعرض عليك شيئاً فيه أدنى شك .. لا يقول لك أفحصه جيداً .. وإنما يحاول بثقي الطرق أن يجذب انتباهك عن هذا الشيء الذي تنظر اليه حتى لا تتبين فيه أي نقص أو عيوب . أما الذي يقول لك تدبر وفكر وانظر .. فهو موثق من اتفاق العمل .. ولذلك يريدك أن ترى الابداع والاتفاق الموجود .. وأن تشهده لتعرف قيمة وروعة الخلق .

ولأضرب مثلاً بسيطاً يقرب ذلك الى الأذهان .. اذا دخلت لتشتري أي شيء في هذه الدنيا .. وجاء اليك صاحب الشيء أو صانعه .. فهو

اما أن يكون أحد أمرين : أن يكون الشيء متقنا اتقاننا بديعا وحينئذ يقول لك صانعه افحصه جيدا .. فإذا فحصته مرة .. طلب منك أن تفحصه مرات ومرات .. لماذا ؟ .. لتبين دقة الصنع وتعرف كمال الشيء .. فإذا انتهيت من فحصه قال لك افحصه مرة أخرى .. وهكذا يظل يطلب منك أن تفحص الشيء مرات ومرات .. وأما أن يكون الشيء فيه عيوب .. والصانع يحاول أن يخشك ويخدعك .. حينئذ يفعل كل ما يستطيع من الحيل ليأخذ انتباهك عما في يدك .. حتى لا تتبين عيوبه أو النقص الذي فيه ..

والله سبحانه وتعالى يطلب منا في قرآنه الكريم أن نتدبر الخلق ونتدبر الكون .. ويقول أن في هذا الكون آيات بينات .. وأن في خلقكم وخلق السموات والأرض آيات بينات .. وفي أنفسكم ويقول سبحانه وتعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » .

إذا لم يكن قائل هذا الكلام هو خالق الكون وخالق البشر وعالم بأسرار كل شيء .. أفلا يخشى أن تكون هناك عيوب ونواقص وأشياء لا يعرفها قد يأتي انتدبر فيها بنتيجة عكسية .. ولكن الله سبحانه وتعالى هو الخالق .. وهو القائل .. وهو العالم .. وهو يعرف دقة ما خلق .. ولذلك يقل تدبروا في الكون .. انظروا فيه .. مستجدون آياتي واعجاز خلقي وقدرتي .. انظروا في أنفسكم .. ويؤكد سبحانه وتعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » .. أي آيات تلك التي يتحدث عنها الله سبحانه وتعالى .. ويتحدى بها .. إلا إذا كان قد خلقها بقدرة واعجاز .

.....  
.....

## قدرة الله تذكرنا دائما بالأمانة

س : أحيانا تشغلنا أمور دنيانا ..  
فاذا بسا فجأة نحس بزوال نعمة من نعم  
الله ، فنلزع اليه سبحانه وتعالى ..  
ما رأى فضيلتكم ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

نعم .. ان الله سبحانه وتعالى يريد أن يلفتنا — ونحن نقدم على  
الأعمال — ألا ننسى الأمانة التي حملناها .. وأن نعرف أنه قائم عليها ..  
فاذا نسيناها جاءت قدرة الله لتذكرنا بذلك .. .. فتذهب النعم عنا ..  
وتضييق الدنيا في وجوهنا .. وقد نكون من أغنى أهل الأرض ..  
ولكننا نعيش عيشة ضنكا .. لا نتمتع بشيء من النعم التي جعلنا الله  
مستخلفين فيها .. تماما كذلك الانسان المريض الذي توجد أمامه  
النعم .. ولكنه لا يستطيع أن يأكل لقمة واحدة .. أو ذلك الانسان  
الخائف تحرمه النعمة من الأمن والأمان اللذين يتمتع بهما أبسط خلق  
الله .. فيهرب من مكان خوفا من القتل أو الاغتيال .. أو يعيش سجيناً  
في حجرة لا يخالدها ..

.....  
.....



## الاسلام يجمع بين الدين والآخرة

س : هل الاسلام يأمرنا بالعبادة فقط ،  
دون ان نعمل ونسعى من اجل عمارة  
الأرض ؟ او يأمرنا بأن نجتمع بين العبادة  
والعمل ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

ان الاسلام دين يجمع بين الدنيا والآخرة — فلا هو معزول عن ماديات  
الدنيا .. ولا هو معزول عن الروحانيات .. بل هو دين ودنيا .. يأخذ من  
كل بقدر صلاح المؤمن .. وبقدر المنهج .. ولما كان اليهود يقصدون المادة  
وحدها .. ويكتزون المال .. ولا يعطون اهتماما الا للماديات الحياء ..  
فقد جاء الله لهم بمثل للعبادة فقال :

« تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في  
وجوههم من أثر السجود » ليقول لأهل التوراء ان موكب الايمان في  
الاسلام لا يعتمد على الماديات وحدها .. ولكنه يعطى العبادة لله  
حقها .. وتراهم دائما في المساجد يعبدون الله ركوعا وسجودا ..  
حتى انهم من كثرة السجود فان ذلك يظهر على وجوههم علامة بارزة يعرفهم  
الناس بها عندما يشاهدونهم .. أى ان الموكب الايمانى في الاسلام

لا ينطلق الى ماديّات الدنيا وينسى عبادة الله سبحانه وتعالى ..  
بل هو يعطيها حقها تماما ..

أما في الانجيل فحيث تأخذ الروحانية نصيبا كبيرا .. يعطي  
الله مثلا ماديّا للمؤمن كزرع اعتنى به حتى غايته فكبر واشتد عوده  
وغلظ .. كلما رآه الكفار ورأوا ما هو فيه من حسن عناية واثمار ..  
دب في قلوبهم الغيظ .. وذلك ليؤكد الله سبحانه وتعالى ان الموكب  
الايماني في الاسلام لا يهمل أمور الدنيا ويتركها .. بل هو يأخذ بأسباب  
الدنيا والآخرة .. وان منهج الايمان فيه ما يؤدي الى صلاح العبد  
المؤمن في دنياه وفي آخرفته ..

وبذلك تكون امثال مواكب الايمان التي ضربها الله سبحانه وتعالى ..  
تؤكد لنا ان موكب الايمان يسعى دائما الى مواجهة الكفر والالحاد  
بالحجة والبرهان ..

.....  
.....

### متى يفور الانسان بدينه

س : ماذا يفعل المؤمنون عندما يحاربهم

الكفار ، او غير المؤمنين ، ويتمكن الكفر في

البتة التي يعيشون فيها ؟

ويجيب فضيلة الامام :

اذا حدث ان تمكن الكفر في بقعة من الأرض .. وكان مصير  
المؤمنين اما أن يقتلوا أو يرحموا .. فيتوقف موكب الايمان الى حين ..  
أو أن يكرهوا على العودة الى الكفر علنا وأمام الناس .. حينئذ يحق

لهم أن يفروا بدينهم الى مكان آخر \* على أن يعودوا وهم أكثر قوة \*  
وان الله سبحانه وتعالى قادر على أن ينصر دينه دون معرنة أو حاجة  
سي أحد من البشر \* ولكن مواكب الايمان هي رحمة من الله سبحانه  
وتعالى لعباده المؤمنين ليثبتهم بها في الآخرة ويدخلهم بحبه \* \*

وأن الله يعلم ان الذين يتحدون فريق لايمان والدعوة اليه  
يحاربون من الكفار ومن غير المؤمنين حتى يصيبوا عليهم حياتهم \*  
وان الله يفتح لهم من رحمته ما يبذل هذا الضيق فرجا \* ويوجد  
لهم من السبل ما يعوضهم عن هذه الحروب لتى يلاقونها من أعداء  
الدين \* ثم يثبتهم باليقين ويريمهم من آياته ما يثبتهم على المنهج ويشجع  
صدورهم بانهم اختاروا الطريق المستقيم \*

وموكن الايمان لا يترك الدنيا وما فيها ولا يترك الآخرة وما أعده  
الله لها \* بل هو منهج عبادة يعطى لكل حقه \* فالدنيا معبر للآخرة  
لا بد منها من العمل \* والآخرة خلود لا بد أن يعد أنفسنا لها \* \*

\* \* \* \* \*

## ريح الدنيا وريح الآخرة

س : من علة الانسان من الآخرة انه  
يبحث عن الريح العادل في الدنيا ، وينسى  
الريح الحالد في الآخرة .. نريد من فضيلتكم  
توضيحا لذلك .

### ويجب فضيلة الامام :

اننا في أمور الدنيا نحاول أن نعمل من أجل ما نعتقد انه نفع  
قادم .. فكل ما يرسل أولاده في مرحلة طويلة الى المدرسة ثم الى  
الجامعة .. ويظل يسهر عيهم ويضنيهم في المذاكرة ليحصلوا على درجة  
علمية ، ويعتقد انها ستفهمهم في المستقبل .. وربما قيد حركته وحركتهم  
أيضا من أجل ذلك .. ويأتى نفس الانسان مع يقينه أن حياته ستنتهى ..  
وأنه سينقل الى الحياة الآخرة .. بصدده غافلا عن أن يعمل لآخرته  
ما عمله لدنياه .. وأن يطلق نفس المنطق الذى يطبقه على حياته  
الدنيوية .. مع ان هناك فارقا كبيرا بين مستقبل سيحققه لسنوات  
معدودة .. وبين نعم مقيم سخطد فيه ولا يموت أبدا .. ولكنها الخفلة  
التي تصيب القلب العشري وتجعله ينظر الى ما هو عاجل .. ولى  
ما تقدمه له الدنيا وينسى ما هو قادم وهو لقاء الله في الآخرة ..  
وتلك الخفلة التي تصيب القلوب سببها اليمد عن منهج الله .. ولو  
أن كلا منا تمسك بمنهج الله لربح الدنيا والآخرة ..

## تحصين المؤمن من مهلكات النعم

س " كل مما يريد أن يتحصن من مهلكات

النعم .. كيف يتم ذلك ؟ ؟

### ويجب فضيلة الامام :

ا ان الله سبحانه وتعالى أراد أن يحصن المؤمن في حياته ..  
وأن يسمع عنه مهلكات النعمة في الدنيا والآخرة .. فالانسان في حياته  
اما أن يفارق النعمة أو تفارقه .. تلك هي أسباب الهم في الدنيا ..  
وبذلك فمنهج السماء بين للانسان الطريق الذي يبقى للنعمة في الدنيا ..  
ماذا انتقل الى الآخرة كان العليم المقيم .. وهكذا من المنهج الايماني  
يحفظ للانسان النعم الحقيقية في الدنيا .. ويجعله يتجنب المهلكات أو  
الأسباب التي تزول بها هذه النعمة ..

.....  
.....

## عندما يفتر الإنسان ويسئ قدرة الله

س : كلما اكتشف الإنسان جديدا  
في الكون ظن أنه اكتشفه مقدرة وعلمه ..  
ونسى أن تلك كله من صنع الله ، وأن الله  
هو الذي وفقه الى ذلك ..

## ويجب فضيلة الامام :

الانسان في هذه الأيام وبعد تقدم المدنية والحضارة قد  
استطاع أن يحقق أشياء لم يكن يحلم بتحقيقها .. وهذه الأشياء  
التي تمنحه ظاهرا ما يريد .. فإذا أراد السفر ، نقلته الطائرة في ساعات  
من أقصى الدنيا الى أقصاها .. وإذا أراد أن يشاهد ما يجري في لعالم ..  
فأمامه جهاز التليفزيون الذي بدأ بعمل الأقمار الصناعية .. يستطيع  
أن ينقل له صور ما يحدث في ادب كلها وهو جالس في حصرته ..  
وإذا أراد أن يتحدث الى شخص في آخر بلاد الأرض .. فما عليه  
الا أن يدير قرصا صغيرا .. فيتحدث معه وكأنه جالس الى جواره ..

تلك الأشياء بهرت العقل البشري .. وجعلته نسي أن كل ما وصل  
اليه هو باستخدام خصائص الكون الذي خلقه الله سبحانه وتعالى ..  
وأن كل اختراع بشري هو منى على قوانين وصفها الله في الكون ..  
فالانسان لم يخلق الغلاف الحوى الذى يحمل الطائرة ، ولا يستطيع أن

يخلقه .. ولكنه اكتشف خصائصه فقط فاستخدمها .. والانسان لم  
يخترع الموجات التي تحمل الصورة عبر أجواء الارض .. ولكنه فقط  
اكتشف خصائصها .. والانسان لم يخلق الموجات التي تحمل الصوت  
ولكنه اكتشفها .. وهكذا فان ما وصل اليه العلم هو اكتشافات يسرها  
الله للعقل البشري .. في المسادة المخلوقة من الله ..

لكن الانسان ينسى .. ولا يدقق فيما حوله .. متخذاً من هذه  
المظاهر قدرات له هو وحده .. ناسياً قدرات الله سبحانه وتعالى ..

.....  
.....

### النعيم يجب أن نشكرنا بالنعيم

س : من الثابت والمؤكد ان كلام  
يعيش في نعيم حرم منها البعض .. ولكننا  
نتذكر النعم ونسى النعم .. يريد من مشيئةكم  
أن تشير الى بعض نعم الله علينا ..

### ويجب فضيلة الامام :

أنظر الى نفسك .. فأنت تنصر بعينيك .. ولكن هناك من عباده مفترحان  
ولا يبصر .. وتمشي بقدميك .. ولكن هناك من له قدمان وهو عاخر عن  
المشي .. وتسمع بأذنيك .. وهناك من له أذن ولا يسمع .. وهكذا  
في كل قدرات الانسان التي يعتقد أنها تنبع من ذاته .. هي في الحقيقة  
من الله سبحانه وتعالى .. ولا تؤدي مهمتها الا بأمره ..

ولكن الكون خلقه الله يعمل بالأسباب .. والأسباب في ظاهرها الحياة

تعطى .. فأنت تسمى من أجل الرزق ، وتعمل فتحصل على الرزق ..  
وأنت تحرث الأرض وتررعها بحب جيد فتحصل على محصول جيد ..  
وأنت تستخدم الآلة في الري ، فتروى لك .. وأنت تحاضر العمال من  
أجل البناء ، فيبنون لك العمارة التي تريدها .. رتبة الأسباب هذه  
وكونها تعمل بقوانين الله في الكون .. تنسبنا لمسبب .. أو واهب  
النعمة .. فتلقت الى الأسباب ونسبى من خلق الأسباب وجعل لها  
قوانينها .. ورغم أن الله يلفتنا أكثر مرة في آيات الكون .. إلا أننا  
ننسى هذه اللفتات أو لا نلتفت إليها ، ونذكر الأسباب وحسبها ..  
حينئذ نظن أن لنا قدرات ذاتية .. وأن هذه القدرات لذاتية ..  
مادة على أن تعمل دون قدرة الله .. فيعثر الانسان بالرزق الذي  
يسره الله له .. ويعثر بالقسرة التي وهبها الله لعقله أو جسده ..  
ويبدأ يعتقد أنه هو موجد النعمة .. وهو القادر على أن يحقق لنفسه ..  
وأن يفعل .. إلى آخر ما تشهد من اعتزاز الناس بذاتيتهم .. ونسبهم  
الفضل إلى أنفسهم ، بينما الفضل لله سبحانه وتعالى .

وحيث أن هذا الأمر .. معزى لا نحسه كثيرون مادي .. فإله  
سبحانه وتعالى نساء أن يصرب لنا الأمثال .. ليضرب لنا ما قد  
تعجز عقولنا عن فهمه بحكم الظاهر في الحياة .. وبحكم الحياة المادية  
التي نعيشها ..

وبذلك ضرب الله أكثر من مثل في القرآن الكريم .. يحذرنا فيه  
من أن ننسب الأعمال إلى أنفسنا ونتناسى قدرة الله .. ذلك أن هذا  
التناسى يبعد الانسان عن الله .. ويجعله يبعد الأسباب .. أو يبعد  
داته .. أو يبعد غيره من البشر .. ممن أعطاهم الله أسباب الحياه والمالك  
والغنى في الحياة .. ذلك لأنه مادامت الأسباب تعطى بذاتها .. فلماذا  
الاتجاه الى المسبب .. وإذا كانت المخلوقات تستطيع أن تمنح وتمنع ..  
فلماذا الاتجاه الى الله ..



## معنى الايمان بالله

س : ما معنى الايمان بالله وما ثمرته ؟

ويجيب فضيلة الامام :

الايمان بالله معناه أنك قد آمنت وصدقت بأمر هناك قوة كبرى .. تقتله عن كل هوى وعرض .. هي التي خلقت هذا الكون وسخرته لك .. وأن هذه القوة أو القدرة ليس كمثله شيء .. في العلم .. والخلق والرحمة .. والانتقام .. إلى آخر صفات الله سبحانه وتعالى .. ومن هنا فإذا دحض الايمان لقلب فلا يجب أن نقيس عملاً بعلم الله سبحانه وتعالى .. ولا قدرتنا بقدرة الله سبحانه وتعالى .. فإذا قال الله افعل .. فأنا نست مؤملاً لأن أقول لست .. لأن الشك لا يكون إلا بين عقليين متساويين .. وشكنا بين قدرة الله وقدرة البشر .. وإذا قال لا تفعل فأنا نست مؤملاً لأن أقول لماذا .. لأن علم الله لا يمكن أن يقاس بعلمي ..

الايمان بالله سبحانه وتعالى هو تسليم القدرات لله التي ليست موقهاً قدرة .. ولعلم الله الذي ليس موقه علم .. والله سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء .. وهذا هو مدخل الايمان إلى النفس البشرية .. وهو مدخل لا يأتي إلا بعد تفكير وتدبر في الكون وآياته .. على

أن بعض الناس يسمى ذلك عبوديه • ويقول ان الدين عبودية • • ويصر  
نقول نعم الدين عبودية لله سبحانه وتعالى • • وفرق كبير بين العبودية  
له والمبردية لبشر • • ابشر عندما يستعبدك يريد أن يأخذ منك أو من  
قدراتك ليضمها الى قدراته ويجردك من الخير لدى تستطيع أن تحققه  
ليضمه الى الخير الذي يملكه فاذا ستعبد اسرار مجموعة من البشر ،  
فانه يجعلهم يعملون من أجله فيزرعون الأرض ويأخذ هو المحصول ويقيمون  
العمارات وبتلكها هو • • أى أن عبودية البشر هي تحرید للمعد من كل  
خير يستطيع أن يحققه لصالحه • • وهذه لعبودية يرفضها الاسلام • •

أما عبودية الله سبحانه وتعالى فهي عبودية لتريد من قدراتك وتمنحك  
الخير والبركة • وتزيد من عطاء الله لك فهي عبودية لصالحك • •

• • • • •  
• • • • •

### الله مانح النعم وسالب النعم

س : ما رأى غصيلكم فيما بحرى  
على الناس فى الكون • • من غنى وفقر  
وسعادة وشقاء وصحة وعاقه ؟

### ويجب فضيلة الامام :

الله سبحانه وتعالى يستطيع أن يفرع ما أعطاه للعشر فى أى وقت  
بشاء • • وهذه من طلاقة القدرة • • فالانسان اذا أعطى الانسان  
مالا مثلا • • فانه قد لا يستطيع أن يسترده منه • • واذا أولاه ولابة  
مثلا • • قد لا يستطيع أن يزرعه منها • • ذلك ان الوالى يمكنه أن يحدد  
حشمه أو يسلحه • • ويعطى استقلاله عمر ولأه الحشم • • وكذلك

في كثير من أمور الدنيا فإذا أطمعت أسنان طعام مثلاً .. فأنك لا تستطيع أن تسترده .. ولكن الله سبحانه وتعالى يستطيع أن يأخذ من كل إنسان أيًا من نعمه التي استخفها فيها .. ويستطيع كذلك في لا زمن تقريباً .. فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أعطى إنسان صحة .. فهو قادر على أن يزيلها عنه في لحظات .. وإذا كان الله قد أعطى إنسان مالا أو جاهاً فهو يستطيع أن يسلبه أيّاه تماماً .. ذلك هو الله .. وتلك قدراته .. ولذلك لا يجب ألاّ نتعجب من إنسان ضاع ملكه في أيام .. أو فقد ماله في ساعات .. أو ابتلى بمرض بين يوم وليلة لا يستطيع أن يجد له شفاء ..

.....  
.....

## حقيقة التوكل على الله

س : ان الله أمرنا في القرآن الكريم

بأن نتوكل عليه . فما حقيقة التوكل على

الله ؟

ويجيب فضيلة الامام :

الأصل في الحياة أن يخضع الأدنى للأعلى .. ولو كان هذا هو الكون .. لتكرر خضوع بعضنا لبعض .. ولكن الله سبحانه وتعالى .. حررنا من هذه العبودية بأن جعلنا لا نخضع بسواه .. ولو درسنا العقل البشري عبر التاريخ .. لوجدناه قد خضع .. وعبد الشمس .. وعبد الريح .. وعبد الحيوانات المفترسة .. وعبد الأحجار والأصنام .. أشياء كان يخشاها .. وأخرى كان يعتقد أنها تحميه من الأذى وتنصره على أعدائه .. وأخرى صير له عقله أنها تقره من الله

سبحانه وتعالى .. وكان في كل خضوعيته يخرج من عبودية الى عبودية ..  
 فهو مرة يعبد الها .. فيجد أنه لا يصره .. فيتجه الى اله آخر ..  
 فلا يجد له حولا ولا قوة .. فيمضى الى اله ثالث ورابع .. ويظل  
 حائرا ينتقل من عبودية الى أخرى .. يصور به جهله أشياء .. ويصور  
 له خوفه أشياء .. فخضع الانسان للانسان .. وخضع للحيوان ..  
 وخضع للجماذ .. وفي كل خضوعه كان يعطى ولا يأخذ .. يعطى  
 القرايين .. ويعطى الذهب والفضة للمعابد .. ولا يأخذ شيئا ..  
 مدحا بالله سبحانه وتعالى يأتي ويقول .. « وتوكل على الهى انى  
 لا يموت » .. فيصررنا من كل هذه العبوديات ..

فأنت تجد حاكما تخضع له .. ثم يذهب هـ ذا الحاكم ويصيح  
 خضوعك .. وتجند نفسك بلا نصير .. ولكن الله سبحانه وتعالى يزيل  
 عنك هـ هذه العبودية .. أنت تخضع لرجل ذى مال .. ثم يأتي ليفلس ..  
 وتجند نفسك لا شيء .. ولكن الله سبحانه وتعالى يزيل عنك هـ هذه  
 العبودية .. أنت تخضع لانسان تظن انه يملك شيئا .. ولكنه يتخلى  
 عنك .. وبدلا من أن يعطيك ما تريد .. يعطيك الخوف والفقر .. أنت  
 تعدد مالا اقتنته أو ذها أخذته .. أو قوة جعلتك تتفرق على غيرك ..  
 أو سلاحا تملكه ولا يملكه آخر .. هذه هى عادات الدنيا .. ثم يذهب  
 هذا المال .. أو تصيح هذه القوة .. أو تأتي انسان مسلح حديد  
 يهزمك .. اللهم ان الله سبحانه وتعالى يريد أن ينحك من كل هذا ..  
 يريد أن ينصحك يقول لك « وتوكل على الهى الذى لا يموت » ..  
 فإذا طلبته وحدته فهو القوى وقوته أرلئة .. وهو القادر وقدرته  
 لا تروى .. وهو المتصكم وحكمه لا ينتهى وعرشه قائم حتى قيام  
 الساعة .. كلمته هى النافذة فى كل وقت وفى كل زمان ..  
 ولا يستطيع أن يصل الى ملكه أحد .. هو الباقي حتى يزول الجميع ..  
 وهو القوي حين يضعف كل شيء .. وهو القادر حين تزول القدرة عن  
 الدنيا كلها .. وهو الذى يستطيع أن يبدل العسر يسرا والظلام نورا  
 والضيق فرجا ..

## نعمة الصراط المستقيم

س : أنا نطلب من الله دائماً أن يهدينا

الصراط المستقيم .. وهو الذي علمنا ذلك

وامرنا بذلك .. فكلما قرأنا الفاتحة موجهين

إلى الله بهذا الدعاء .. فمن هم هؤلاء الذين

أنعم الله عليهم بالصراط المستقيم ؟

ويجب فضيلة الامام :

حيثما أطلب الطريق المستقيم من الله سبحانه وتعالى .. أطلب منه  
نعمة كبرى لا ينعم بها إلا على من أحبهم وارتضاهم .. إلا على الذين  
أولئك الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لحمل رسالاته .. وطهرهم من  
دس الدنيا .. ووقاهم من وسوسة الشيطان .. هؤلاء الذين فضّلهم  
الله على عباده بأن أنعم عليهم بالطريق المستقيم .. أريد أن أكون أنا  
منهم والصديقين الذين صدّقوا الله ما وعدوه واتبعوا الطريق المستقيم  
الذي رسمه الله .. فألعم الله عليهم بالمهديّة .. والشهداء أولئك  
الأبرار الذين صحو حياتهم من أصل الله .. وقدموا أعز ما يملكون  
وهي النفس في سبيل الله .. لا يريدون شيئاً .. ولا يظلمون حراً  
سوى رضاه الله سبحانه وتعالى .. هذه المثل العليا من البشر الذين  
أحبهم الله وأحبوه .. أطلب أنا من الله سبحانه وتعالى في كل صلاة أن  
يهديني وينعم علي بالصراط المستقيم كما هداهم ..

اسى اذا أردت أن أقف بين يدي الله اتجهت الى القبله .. وصحب  
 الله أكبر .. واذا أردت أن أدعوه صحت يارب .. ففعل ماذا تريد  
 يا عدى ؟ .. والعظيم من عصماء ادنيب اذا أردت منه شيئا هناك  
 نطلب أن تقبله .. وعيك أن نفس أولا من هم أدنى منه .. ليسألوك  
 لماذا تريد أن تقبله .. وميم تريد أن تتكلم .. فاد، قلت لهم أوضحت  
 العرض من المقابلة .. تركوك أياما وأسابيع .. وربما شهرا .. وأنت  
 تنتظر .. وقد يقولون لا .. وقد يقولون نعم .. هذا قالوا نعم ..  
 حددوا لك الزمان والمكان .. ثم بعد ذلك ذهبت قبل الموعد بمس  
 ساعة أو ساعة .. وجلست منتظرا .. فادا تمت المقابلة بعد هذا  
 كله .. وأردت أن تشرح له ما جئت من أجله .. قد لا يستمع اليك ..  
 ويقوم واقفا لينهى المناقشة ..

انظر الى هذا كله .. ثم انظر الى عبوديتك لله سبحانه وتعالى ..  
 أنت الذى تحدد الزمان .. وأنت الذى تحدد المكان .. فالله سبحانه  
 وتعالى موجود دائما .. لتدعوه عندما تريد .. وبينما كنت تستطيع أن  
 تتح الى السماء وتصيح يارب .. فتجد الله مستمعا اليك .. وأنت  
 الذى تحدد الوقت .. والله سبحانه وتعالى لا يمل حتى تمل أنت ..  
 فلم ظلمت طول الليل تناجى وتدعو فالله معك .. يستمع اليك .. حتى  
 تمل أنت .. وتتوقف عن الدعاء .. إذن فحسب نفسى غزا اننى عبد  
 الله .. يحتفى بى بلا مواعيد .. ويعرنى ويقول يا عدى أنت تلقائى  
 متى تريد .. وفى أى مكان تريد .. أهذه عبودية ام غرة .. وهل توجد  
 غرة أكثر من هذا ..

.....  
 .....

## كل مشكلة ولها حل عند الله

س : من رحمة الله بعبده انه اعطاهم  
الامل حتى لا يصابوا باليأس اذا واجههم  
مشكلة معقدة .. تريد من مصلبتكم ابصاحا  
لهذه الفحلة .

## وبجيب فضيلة الامام :

هو استعرض كل من شريط حياته بوجد أن فيه ظلامة المدرة ..  
كم منا واجه مشاكل بلا حل .. وربما ظل ساهرا ليل طوييلة ..  
تقلب عقله .. ويعمل فكره .. ولا يستطيع أن يصل الى الحل ..  
ثم فجأة يتغير كل ما حوله ليحسد ابواب مفتوحة من حيث لا يدري  
ولا يحتسب .. ويأتى الحل ميسرا سهلا من أشياء لم يكن نتوقعها ..  
ولا نطن نها ستحدث .. كل مناس من ذلك .. وكل من رأى في حياته  
مرة أو مرات قدرة الله سبحانه وتعالى وهي تزيل ظلما ما كان يحسب  
أن يزول أو تحل مشكلة لم يكر بعقد أن بها حلا .. أو تأتي بشيء  
لم يكن يحلم به .. كل هذا حدث لنا جميعا ..

.....  
.....

## أمثلة من طلاقة القدرة

س : نود من فضيلتكم أن تقدموا لنا  
بعض الأمثلة على طلاقة القدرة ..

**ويجيب فضيلة الامام :**

الأمثلة على طلاقة لقدره أكثر من أن تحصى ومنها

أنه عندما دخل ركريا المحراب على مريم وجسد عندها رزقا .. أي  
دكمه في غير أرائها فسألها « انى لك هذا » .. أي من أين أتيت بهذه  
بعاكه .. وهذا الطعم .. فقال « هو من عند الله ان الله يرزق من  
ششاء بغير حساب » .. أشارة إلى أن طلاقة القدرة لا يستعصى  
عليها شيء ..

كما ان خلق المسح من مريم كان من طلاقة القدرة .. والله  
سبحانه وقهاله خلقه من لا شيء .. وخلق حسوء من آدم .. أي أنشئ  
من ذكر بلا أنشئ .. خلق من ذكر وأنشئ .. ولأتمام مراحل الخلق بقى  
أن يتم الخلق من أنشئ مدون ذكر .. وقد تم ذلك في عيسى ابن مريم  
عليه السلام ..

ومن طلاقة القدرة كذلك معصرة الاسراء والمعراج .. فرسول  
الله ﷺ أسرى به من مكة المكرمة الى بيت المقدس .. حيث صلى بالأنساء ..  
وهي طلاقة في القدرة أن صلى حتى بأولئك الذين انتقلوا الى جوار  
رسم مند مئات السفنين .. ثم بعد ذلك انطلق به طلاقة القدرة



ليفتقر السموات السبع .. ويصل إلى سدره المنتهى .. وهذا لا مطلق  
كان فيه تغيير لطبيعة الأشياء حتى يمكن لرسول الله أن يصل إلى سدره  
المنتهى .. بل إن الوحي نفسه من طلاقة القدرة أن يلتحم الملك بدمس  
ليتم تبسيع القرآن الكريم ..

وطلاقة القدرة لا تقتصر على قصة الأمور في الدنيا .. بل هي  
في أكر الأشياء وفي أبسط الأشياء .. ولا تقتصر على مرد دون آخر ..  
بل يراها الجميع .. وكل ما صاح في يوم من الأيام « رب كبير » ..  
أو « ربنا مرحود » .. أو « ربك يمهل ولا يمهل » وهو يرى طلاقته  
القدرة تتدخل لتتصر مظلوما ضعيما على ظالم قوى .. أو تقتصر من  
أساس ارتكب جريمة وحسب أنه حصا من العقاب .. أو لتعيد حقا صاع  
من صاحبه وحسب الناس أنه ضاع إلى الأبد .. أو لتربل ظلم ..  
أو لتتعد حبارا كان يؤدي الناس نتجعه عاجزا عن رد الأذى عن نفسه ..  
بل كل طلاقة القدرة .. وكلمة « يارب » التي تخرج من قلب مظلوم  
لا حول له ولا قوة يتبعها تدخل أسماء لتربل ظلما وتعدد حق .. وتصحح  
لوازين في الأرض ..

وإذا كانت طلاقة القدرة باقية في الكون .. فأساس بقائها أنها  
تذكر بالله سبحانه وتعالى .. ماذا وعدك ظالم بأحد بأسباب لمال  
مقابل أن تفعل له ما يغضب الله ما طلاقة القدرة تذكرك بأن الله  
يرزق ما لا يخضع للأسباب .. ويفتح لك أبواب ما كنت تدري عنها  
شيئا .. ومن حيث لا تعلم بأنتك ترزق الذي تريد .. وإذا طلب  
منك صاحب جاه أو سلطان أن تفعل ما يغضب الله من طلاقة القدرة  
تذكرك بأنك إذا أطعت الله أعطاك هذا المنصب أو خير منه .. وأنه  
إذا كان هذا الإنسان بمك الأسباب التي تجعلك تحاف ألا تصل إلى  
ما ترجوه ... من الله سبحانه وتعالى يملك طلاقة القدرة التي تعطيكم  
بلا حساب .. وبهذا تعرف جيدا أن من يعيرك : هذا بملكه .. وهذا

بسلطانه .. هم سبب رائل .. وأن طلاقة القدرة لا يهملها هذه  
الأسباب ولا تقتيد بها ..

على أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل طلاقه القدرة عيبا ..  
ولا جعلنا بجهلها ولا نعرف عنها شيئا .. بل ذكرها في مواضع كثيرة  
من القرآن الكريم .. بحيث نجد في كل سورة اشاره إلى طلاقة قدره  
الله سبحانه وتعالى .. فدا قرأت قوله تعالى « يحصن برحمته من  
يشاء » .. « يعذب من يشاء » .. « يغفر لمن يشاء » .. « يهدي  
من يشاء » .. « يضل من يشاء » .. « يرزق من يشاء » ..  
« يعر من يشاء » .. « يدل من يشاء » .. « يؤتى الملك من يشاء » ..  
« يزع الملك ممن يشاء » .. « أن الله على كل شيء قدير » ..  
نجد أن الله سبحانه وتعالى قد أعطانا طلاقة القدرة في هذه الآيات  
وفي عشرات من الآيات الأخرى في القرآن الكريم .. وليست هذه الآيات  
لا مثلا فقط على أن طلاقة القدرة يشار إليها في القرآن الكريم في أكثر  
من موضع .. ولو قرأت القرآن لوجدت أضعاف أضعاف هذه الآيات  
نسبنا طلاقة القدرة .. على أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل طلاقة  
قدرته سرا على عباده .. بل أنبأهم بطلقة هذه القدرة ووجودها ..  
ولعل الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى « اما أمره اذا أراد شيئا أن  
يقول له كن فيكون » .. هو قمة طلاقة القدرة .. ذلك ان هذه الآية  
تبيننا انه ليس عند الله أسباب .. وأنه اذا كان قد خلق الأسباب لتنظيم  
الحياة على الأرض فهي ليست قيما على مشيئته سبحانه وتعالى ..  
ولو كانت قيما لقال لنا الله أنه اذا أراد شيئا هيا له الأسباب  
ليكون .. ولكن كلمة « كن » معناها انه لا دخل للأسباب هنا .. وأن اشئ  
يوجد بمجرد قول الله سبحانه وتعالى « كن فيكون » .. دون أسباب  
أو مسببات .. وخلق السموات والأرض .. وما بينهما كان بكلمة « كن » ..  
وخلق الانسان كان بكلمة « كن » والله سبحانه وتعالى يقول « يهب لمن  
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور » .. ويقول : « ويجعل من يشاء

عقِيمًا » .. واحكمة هنا أنه رغم أن الله سبحانه وتعالى قد جعل السبب في الذرية في ذكر وأنثى .. أى أنه لا يتم الانجاب الا باجتماع ذكر والأنثى .. الا أن طلاقه القدرة تحسم من إنشاء عقيم .. أى أنه رغم اجتماع الذكر والأنثى لا يتم الانجاب .. وتتوقف لأسباب أمم مشيئة الخالق ..

.....  
.....

### منطق الايمان .. ومنطق المادية

س : يود من فضيلتكم توضيح الفرق بين منطق الايمان ومنطق المادية . وما يترتب على ذلك من سلوك المؤمنين ، وسلوك الماديين .

### وبجيب فضيلة الامام :

الايمان هو الذى يبقى الانسان مؤمناً متى أن الله سبحانه وتعالى لن يتخلى عنه مهما كانت الأسباب تقول ذلك .. وادا كانت لدول المادية التى لم يدخل فيها الايمان تعالى من شيء وهى لاجسادنا بخوف ولأس من الحياة .. ورغم كل ما فى هذه الدول من تقدم مادي .. وأمن وأمان .. فإن كل فرد فيها يعيش فى قلق يمرقه .. لماذا ؟ لأن كل انسان مادي بعيد الأسباب دون المسبب .. ويعتقد فى القدرة البشرية دون قدرة الله سبحانه وتعالى .. فإذا حصل من وظفته لا يقول اذا أغلق الله باباً ليرزق أمانى سيفتح لى عدة أبواب .. ولا يقول ان هذا ابتلاء من الله ليمتحنى .. وأن مع العسر مسراً .. ولا يقول ان الذى آمنت به وعبدته لن يتخلى عى أبداً .. فذلك

منطق الايمان .. ولكن منطق المادية يجعله يرى لمستقبل أسود ..  
ويحس ان الدنيا أغلقت في وجهه .. وأنه لن يجد باباً للرزق ..  
وأنه قد انتهى تماماً .. ومن هنا فهو ييأس من رحمة الله يلجأ في كثير  
من الأحيان للانتحار .. ويصاب بالحنون .. لماذا .. لأنه يعتقد أن  
البشر الذي معه هو الذي يملك كل الأسباب .. وأن الله سبحانه وتعالى  
لا يملك شيئاً ..

وإذا مرض الانسان المادي .. بمرض ميئوس من شفاؤه ..  
فقد الأمل في المستقبل .. ولم يقل : اذا عجزت الأسباب .. فإن رحمة  
الله لن تتخطى عنى وسيجد لى سبيلاً للشفاء .. أو يقول ان الله سبحانه  
وتعالى قادر على أن يشفينى حتى ولو عجزت الأسباب .. بل هو في عاداته  
للأسباب يتخذها لها .. فإذا عجزت الأسباب فإن الله قد تخلى  
عنه .. ولم يمد أمامه إلا مصير أسود ..

الله سبحانه وتعالى .. يريد أن ينجى المؤمنين من هذه احياء  
شقية .. فهو وعدهم بالحياة الطيبة .. والحياة الطيبة ليس فيها  
انشقاء البشرى الذي تفرضه المادة على الانسان .. بل فيها رحمة  
الله سبحانه وتعالى ..

.....  
.....

## الايمان بالآخرة وأثره في سلوك العبد

س : ما اثر الايمان بالآخرة في سلوك

العبد ؟

ويجيب فضيلة الامام :

الايمان بالآخرة .. هو الأساس .. أساس الايمان كله .. ماذا  
نؤمن بالآخرة فافعل ما شئت .. فمادام ليس هناك حساب .. فمن  
نخشى ؟ .. ومن تحاف ؟ .. ولماذا ترتدع ؟ .. لولا الايمان بالآخرة ..  
لتحولت الدنيا كلها الى مجموعة من الوحوش .. لولا الايمان بالآخرة ..  
كان هناك معنى للديب .. ولا للحياة .. ولديك فان اخشى ما يخشاه  
المؤمن .. هو حسب الله في الآخرة .. لماذا ؟ .. لأن ما تفعله أنت  
في الدنيا يكون بقدرتك أنت .. أما حساب الله في الآخرة .. فيكون  
بقدرات الله سبحانه وتعالى .. بل أن أخشى ما يخشاه الكافر أو غير  
المؤمن .. هو الحساب في الآخرة .. قد يبدو هذا الكلام عجيب ..  
ولكن ما من انسان لا يؤمن بالله الا ويؤرقه الموت ويسعى عليه عيشه ..  
أنه سيخرج يوما من هذه الحياة الى أين .. وهذا هو السؤال ..  
ولذلك فهو يحاول أن يأتي بالدليل ثم الدليل .. ولو ربما ..  
ولو تفصيليا .. أو صلالا .. هو أول من يعرف .. ويعلم كذبه ..  
ولكنه يحاول أن يقنع نفسه بذلك .. ومأنه لا آخرة .. ولا حساب ..

حتى يهون على نفسه ارتكاب المعاصي .. ولو أنه عرف ما سيحدث في  
الآخرة .. لما امتدت يده الى حرام في الدنيا .. ولو كانت كلها  
تعرض عليه ..

ان قضية الآخرة ويوم الدين .. هي قضية الايمان .. والايمن  
انك ستلاقي الله .. وسيحاسبك .. والمؤمن اذا جاء أحله كانت نفسه  
مطمئنة .. لماذا ؟ .. لأنه يعلم أنه سيقاقي الله وسيؤثقه حسابه ..  
وعبر المؤمن .. اد سمع سيرة الموت .. انزعجت نفسه .. وملا قلبه  
الخوف والرعب .. لماذا ؟ .. لأنه يعلم داخل نفسه أنه سيقاقي  
الله .. ولكنه يحاول ستر هذه الحقيقة التي سيكشفها الموت .

.....  
.....

### المؤمن أذكى الناس حمصا

بعض الناس يعتقد أن المؤمن أنسل  
الله .. ينصب في المال ويشقى ثم يورعه  
على الناس .. والناس تتمتع بما حرمه الله  
في الدنيا من متع حسية .. وهو يحرم نفسه  
من ماله .. ومن ربه الدنيا .. هل نحدد عبد  
مفسيلكم يومئذ لندلك .

### ويجيب فضيلة الامام :

بحقفه ان المؤمن أذكى الناس حمصا .. لماذا ؟ .. لأن المال  
الذي يكتسبه يستطيع أن يتمتع به على قدر ما في الدنيا من متاع  
محدود .. وعلى قدر طاقة البشر وحدودهم في التمتع .. ولكنه  
من بدمع هذا المال لوجه الله .. عنه في هذه اللحظة بعم

ان هذا المال يبقى ولا يفنى .. فماله في الدنيا يفسى .. وماله عند  
الله يبقى .. لذلك فهو بدل أن يفنى هذا الذي اكتسبه في لحظه  
يتمتع بهما ثم يزول .. جعله باقيا له أبدا الى يوم القيمة .. فأيهما  
لذكى ؟ .. ذلك انذى يفسى ماله في لحظات .. أم ذلك الذى يحتار أن  
يبقى هذا المال .. وما يستطيع أن يحققه له .. ويبقى الجراء خالدا ..

انه كان يستطيع أن يتمتع بالمال حسب قدرات البشر .. وقدرات  
البشر محدودة .. ولكنه رفض ذلك .. واحتار أن يتمتع به على حسب  
قدرات الله .. وقدرات الله بلا حدود .. ففى الدنيا قدرة المال  
هى التى تتمتع صاحبه .. أما فى الآخرة فإن المتاع لا يكون بقدرة  
المال .. بل بقدرة الله سبحانه وتعالى .. ومن هنا فإنه ترك حدود  
القدرة ليذهب أن ليس لقدرته حدود ولا قيود .. فهل هذا غباء ..  
أم ذكاء ؟ ..

وهناك مسألة أخرى وهى أنه قد يدفع ماله فى الدنيا فيما يصره  
ولا ينفعه .. فإذا أنفق المال فى فاخر الطعاسم مثلا .. أصابته  
الأمراض .. وإذا أسرف فى شرب الخمر مثلا .. أو فى المذلات الحسية ..  
قد يهدم جسده .. وتضيع قوته وتضعف قدرته .. وهو ان أنفق  
المال على امرأة مثلا لا أخلاق لها .. قد تسبب له شقاء فى حياته ..  
اذ فإنفاق المال فى الدنيا قد يصيب صاحبه بالضرر أو النفع ..  
كلا الاحتمالين موجود .. ولكن ماذا عن انفاق مال من أجل الآخرة ..  
أنه يحمل النفع وحده .. ولا يحمل الضرر أبدا .. فالؤمن قد اختار  
أن ينفق ماله فيما ينفعه .. بدلا من أن ينفقه فيما قد ينفعه أو قد  
يصره .. فأيهما هو الذكى الفطن ؟ .. ذلك الذى ينفق ماله فيما ينفعه ..  
أو ذلك الذى ينفق ماله فيما قد ينفعه أو قد يصره ..

.....  
.....

## احاط الله بكل شيء علما .. كيف ؟

س : وما معنى قوله تعالى : « يعلم

ما بين أيديهم وما خلفهم » .

## وجيب فضيلة الامام :

معناه أن الله سبحانه وتعالى يريد زيادة في ادخال الايمان والاطمئنان الى قلب من يعبدہ فيقول له ولا تحسب أننى لا أعرف ما يحدث وما يدبر لك فأننى أعلم ما بين أيديهم .. أى ما يسترونه أو يخفونه .. لأننى لم يموتنى شيء .. أو بحفى على أى من خلقى حتى ما بدور في صدورهم .. ولا يحشون به .. وقول الله سبحانه وتعالى « يعلم السر وأخفى » معناه أن الله سبحانه وتعالى يعلم السر .. ما هو السر .. شيء مشترك مطلع على الأعمال وعلى النوايا وعلى ما تخفى الصدور .. ولذلك لا تخشى من اثنين .. أى شيء اعترفت أن أقوم به وأسررت به لأحد من أصدقائى أو أقاربنى .. ذلك أن السر .. أى ما يسر به لغيره .. أى ما يقوله له مما بينهم سرا وما أخفى أى ما يحمله في صدره ولا ينوح به لأحد .. أى يبقى هذا الأمر في صدره .. ولا يصرح الى لسانه أبدا .. ومقاؤه في صدره دون أن يسر به لأحد يجعله خافيا على الله سبحانه وتعالى .. واكر الله مطلع عليه اذ كان هذا هو الحال .. فممن تخاف .. واذا كان الله يعلم كل شيء مما الذى تمزك ؟ .. واذا كان الله لا يتام فلماذا تخشى أنت النوم أو يذهب النوم عن عينك ؟



## الله قسم الناس الى ثلاثة أصناف

س : هل هناك مصيف للناس بالنسبة  
لواقفهم من الايمان ؟ . وما هي هذه  
الأصناف ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

معهم . . ان الحق قسم الناس بانسبة لواقفهم من الايمان الى  
ثلاثة أصناف :

**الصنف الأول :** هم المؤمنون . . والمؤمن اسبح مع نفسه  
واسبح مع الكون .

**الصنف الثاني :** هم الكافرون . . والكافر هو من اسبح مع نفسه  
لانه لم يعلن الايمان بالله بقلبه ولم يحالف ما يعتقه وان لم يسبح مع  
لكون الذي خلقه الله .

**الصنف الثالث :** هم المشركون . . والمنافق كما قلنا اعتقد الانسحاب  
مع النفس لانه في واقع الأمر لا يؤمن بالله ، ورغم ذلك يعلن الايمان  
بالله . . وبذلك يفتقد الانسجام الداخلي والخارجي . .

ويمتلك المنافق نفساً ممزقة وملكات متعاعدة ولا يرتاح في أعماقه . .

بل ان أى شىء يطيعه يلعبه .. ان زمانه يسعه ومكانه يسعه ،  
والأدوات المسخرة له تلعبه ، ولن يسجى في الآخرة ، لأن مكانه هو  
«درك الأسفل من النار» .. انه في قاع النار حيث يحصد في عذابه عن  
عذب «نارين» في الدرك الأسفل من النار .. ان موقعه في النار أعمق ..

نقد كان هناك في المدينة مسجون من أمها وهم من غير اليهود  
ولكن بهم « شياطين » من يهود يريون بهم ، بكفر ، كان المنافقون  
ومستشروهم من اليهود عندهم يلتقون بالدين آمنوا يقولون :

نحن مؤمنون •

وكأنهم يظنون أن الايمان قول فقط ..

وما أشبه الليلة بالبارحة حينما يزين الشيطان لواحد أن الايمان  
مسألة قول فقط .. رغم ان الايمان بالله نابع من يقين قلبي وله تعبير  
بالسلوك •

ان القول هو استدلال على الايمان فقط ..

أما اختيار الايمان فهو السلوك على مقتضى الايمان •

ولذلك فقد يوجد انسان يسلك سبيل المسلمين لكن بلا يقين قلبي  
ولا ايمان حقيقي .. اما هو مداحنة ورياء ..

وهو بذلك لا يمكن أن يكون من المؤمنين ..

• • • • •  
• • • • •

## الايمان يشع من القلب على الجوارح

س : متى تحس الجوارح بنور

الايمان ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان المؤمنين تفيض اعيهم بالدمع احيانا خشية لله • وتتحرك جوارحهم في كل حركة على ضوء احتبارهم •• هم المؤمنون •• لتكون كل حركة مطابقة لمهج الله •• غادا كان القلب وهو لمصخة التي تستقبل الدم النقي المتسع بالأكسجين ايلارم كم ذاء للمخ وفي الدم خلاصة العداء اللازم لسمو الجسم • هذا القلب المصخه لا يوكل ولا يمل بارادة لا دخل للانسان بها •• لأنها ارادة الحق واهب الحياة •• ماذا استشعر هذا القلب الايمان فانه يصصح مبع ايقي ويشع منه الايمان على الجوارح •

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦  
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

## الرزق الذى تحصل عليه لك وللآخرين

س : معض الناس يكذ ويكذ ليحصل

المال .. ثم لا يقتنع بما رزقه الله ..

ماذا نقول من مثل هذا الإنسان ؟

### ويجب فضيلة الامام :

ان الرزق الذى تحصل عليه أو الكسب ادى تصيبه بيس لك وحدك .. فلزوجتك نصيب .. ولأولادك نصيب .. وبعدد من خلق الله نصيب .. بل اننا نتعجب أحيانا من سنان بخيل لا يمتنع نفسه بما رزقه الله .. . وننتساءل فى عجب !.. اذا يفعل ذلك .. وربما ظلومه على ما يفعل .. والحسب على ذلك أن هذا المال الذى اكتسبته والذي يحرص عليه رزقه ولكنه رزق خلق آخرين .. وهو مجرد حارس عليه حتى يوصله اليهم .. ومن هما لا يستطيع أن ينفق منه ولا أن يتمتع به .. وليبقى هكذا الرزق دون أن يمس حتى يصل الى صاحبه ..

.....  
.....

## في حدود الله حماية للمجتمع كله .. كيف ؟

س : لماذا وضع الله قيودا على  
هذى النفس البشرية .. ولصالح من  
وضع هذه القيود ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ان الله سبحانه وتعالى قد وضع قيودا على هوى النفس البشرية ..  
وهذه القيود لم يضعها لصالح فئة معينة .. ولما وضعها لصالح  
البشرية جمعاء .. ولكن الطمع البشرى بلا حدود .. والانسان يريد  
أن ينطلق بغرائزه .. رغم أنه يعرف أن ذلك يأتى بضرر بالغ على المجتمع  
عريضة حب الامتلاك مثلا .. الانسان يريد أن يملك كل شيء .. القبطير  
المقنطرة من الذهب والفضة .. وينظر الى ما يملكه بعض الناس ويتساءل  
ماذا .. ؟ هل يستطيعون انفاق كل هذا ولو عاشوا ضعف أعمارهم ..  
والجواب يكون فى كثير من الأحيان « مستحيل » ..

هل سيأخذون شيئا من هذا مهم بعد الموت .. بعد الأجل ..  
والجواب أيضا « مستحيل » .. اذ كان ذلك مستحيلا .. فلماذا كل  
هذه الحرب على الامتلاك ؟ .. ولله جواب أن النفس البشرية ، رغم  
أنها متموت .. تظن أن عمرها سيمتد سنوات وسنوات .. ولذلك  
قال رسول الله ﷺ : ( لم أر يقينا أشبه بالشك .. من يقين الموت ) ..

ولكن الله سبحانه وتعالى حرص على أن يهذب عريضة التملك ، فجمع

الاعتداء على ما يملكه الغير .. لابد .. ليحمى كل فرد من المجتمع  
 ويلتزم المجتمع كله بأن يحترم حقوق بعضه .. بهي عن المال الحرام ..  
 وعن أكل حقوق الضعيف لضعفه من بطش القوى .. وعن أكل أموال  
 اليتامى الذين لا حول بهم ولا قوة .. وسرقة أموال الناس .. لابد ..  
 يحمى القوى إذا ضعف .. وليحمى القوى وهو قوى ..

وهنا نرى عدل الله .. انه يحمى الضعيف من القوى .. وفي  
 نفس الوقت يحمى القوى من المجتمع .. أى أن التشريع هنا في صالح  
 المجتمع كله .. غنيه ومفقره .. صعيبه وقويه .. ثم وضع الرحمة  
 والتعاطف والتآخي بأن يعطى الغنى من ماله للمفقر ليجمع المجتمع  
 بالسلام .. ويحرح الحقد والبغضاء ويكره من النفوس .. وتحل مكانها  
 لرحمة والتآلف .. والتآخي .. هذا هو تشريع من تشريعات الله  
 سبحانه وتعالى .. قد يقف ظاهرا ضد أطماع بعض النفوس البشرية  
 التي تريد أن تملك بلا حدود وتطمع في أن تأخذ حق غيرها بلا ورع ..  
 وأن تستحوذ على كل شيء .. ولكنه وهو يصنع العبد يحمى هؤلاء الناس  
 من أنفسهم .. من أطماعها التي تؤديها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة ..  
 يحمى المجتمع كله .. ليحمله محتما سعيدا متآخيا ..

.....  
 .....

## الصبر نوعان

س . من صفت المؤمن ان يصبر  
على ما اصابه . هل الصبر نوع  
وحد او نوعان ؟

### ويحيب فضيلة الامام :

لأمر الذي يصيب الانسان نوعان . نوع يلاسن فيه غريم ..  
نوع لا يوجد فيه غريم .. عندما أمرض ليس لي غريم .. ودا  
أصابني مكروه بقضاء وقدر .. كأن أكون سائراً في طريق فيسقط  
شيء فرقى ليس هناك غريم .. انما عندما أسر في الشارع وبعدي عن  
انسان يصرب اذن هناك غريم ..

هناك نوعان من الصبر .. صبر بنفسك فيما ليس لي فيه غريم ..  
وهذا حين لانه ليس هناك انسان يفعل عني .. ولا أمك أن أرد على  
شيء قد حدث لي .. ما حدث هو قضاء الله .. وأنا ليس أمتي  
الا الصبر .. هذا نوع من الصبر لا يحتاج الى طرفة بمارسه  
لإنسان .. لانه ليس هناك غريم أستطيع أن أرد له ما أصابني ..

والنوع الثاني من الصبر محتاج الى حبل أكثر .. ومحتاج الى  
قوة ارادة .. وهذا النوع هو الذي يوجد لي فيه غريم أستطيع أن  
أنتقم منه وأستطيع أن أصمح وأعفو .. دن عندما يتحدث الله

سبحانه وتعالى عن الصبر بنوعيه .. يعطى لكل نوع ما يستحقه من وصف للنفس البشرية .. فهو عندما يتحدث عن الصبر على شيء ليس لى فيه غريم يقول :

« واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور » .

وعندما يتحدث عن الصبر الذى لى فيه عريم بحيث أستطيع أن أنتقم وأكون منفعلا اذا لم أنتقم .. يقول سبحانه وتعالى « ان ذلك لمن عزم الأمور » .. هنا التأكيد في نوع الصبر وما يحتاج اليه من جلد وصبر للنفس .. ففي الحالة الأولى حينما لا تستطيع أن تعقب مثل ما عرفت به يكون الصبر من عزم الأمور ويمكن في الحالة الثانية أنك تستطيع أن تنتقم من عريمك ولذلك قال الله سبحانه وتعالى : « ولئن صبر وغفر » ..

.....  
.....

## هل وجود الله يحتاج الى دليل

س : بعض المنكرين يجهلون انفسهم في قامة ادلة على وجود الله .. ما الذى حملهم على ذلك مع ان الله موجود ميبا بالمطرفة ؟

**ويجب فضيلة الامام :**

ان الذى يحاول أن يضع الادله على وجود الله .. في الحقيقة قد أثبت هذا لوجود دور حاجة الى دليل .. فالدليل على وجود



الله .. هو طلب الدليل على وجود الله .. ذلك أن طلب هذا الدليل ..  
واجهد العقل فيه .. معناه أن الله موجود فيينا بالفطرة .. نحس به  
ونشعر بوجوده .. ونعرف أنه موجود ..

اذن موجود الله سبق لمحاولة الوصول الى دليل .. وهذه المصوبة  
انتهى هي قائمة وستظل قائمة الى أن تنتهي الحياة ، اما هي اعلان بأن  
الله موجود .. ونحن نستخدم ما يلائم عقولنا من أدلة ..

محبيما أقبلت على وضع الدليل على وجود الله .. مما الذي دمعك  
على ذلك .. ما لدى جعلك تتعب عقلك وفكرك لتضع الدليل على وجود  
الله .. الذي دمعك لذلك هو أن الله موجود غيب بالفطرة .. هيأ حمم ..  
أولئك الذين يؤمنون به فيطبعونه .. ويعلمون بتعاليمه .. وأولئك لذين  
سرمون على أنفسهم .. ويشعرون بمعظم العقاب الذي ينتظرهم .. تحسه  
بقومهم التي تعرف الله بالفطرة .. فحجدهون عقولهم في محاولة السبل  
من دين الله .. وهم في الحقيقة يحاولون الهرب ولو عقليا .. ولو بطريق  
التضليل من حساب واقع عليهم ..

.....  
.....

### الاسلام العقيدة والاسلام النفاق

س : لماذا نفرق بين اهل العقيدة

واهل النفاق ؟

ويجب فضيلة الامام :

الاسلام اما أن يكون عن عقيدة .. فهو دين .. واما أن يكون عن  
غير عقيدة فهو نفاق .. والعقيدة قضيه اختبرت في القلب اختمارا ..

واقبعت بها تماما .. بحيث أصبح عندك يقينا لا يطفو الى العقل  
بتناقش من جديد .. قضية قمتها بحثا وتمحيصا ودراسة ومناقشة ..  
وقبعت بها تماما .. بحيث أصبحت عندك يقين لا يطفو الى الدهر  
مرة أخرى .. عاده طفت الى العقل بتناقش من جديد .. فالإيمان هنا  
ناقص .. ولذلك حين قامت الأعزاف آمن .. مبدأ قد اليه بهم ..  
« قل نعم تؤمنوا .. ولكن قلوبكم أسما ولا يدرك الإيمان في قلوبكم » ..

اذن الإيمان هو عقيدة اقنع بها القلب تماما .. بحيث لم يعد  
تطفو الى العقل بتناقش من جديد .. وهو لا يأتي في منطقة احسن ..  
أو المنطقة التي تخصص للحرس عندما .. بمعنى أنك لا يمكن أن تقول  
لايمان أنا مؤمن .. انى أراك أمامي .. وأنت تراه أمامك فعلا ..  
ولا تستطيع أن تقول أيضا اننى مؤمن .. أن هذا الكوب ممتلىء ..  
والكوب ممتلىء بالماء .. وأنت تراه أمامك .. أنك لست بمنطقة الايمان ..  
ولكن منطقة الايمان هي الغيب .. شئ غيبى عنك لا تراه ولا تستطيع أن  
تصل اليه بحواسك .. ولذلك فاننا في كثير من الأحيان نحاول أن نشبه  
الايمان بأنه يقين عندما كالشئ احدى نراه .. فتقول أنا متأكد أن هذا  
سيحدث .. أو أنا مؤمن أن هذا سيحدث .. كما أراك أمامي تماما ..  
الذى سيحدث هو غيب عنى .. قد يحدث وقد لا يحدث .. أنا لا  
أستطيع هنا أن أقطع بذلك .. ولكن تصديقا منى للايمان .. فأنا أقول  
أن هذا سيحدث كما أراك أمامي .. يقينا بالغيب ..

واذا كان ذلك في أمور الدنيا الصغرة .. مكف في الايمان بالله  
سبحانه وتعالى .. اليقين هنا يجب أن يكون على درجة عالية .. أن تعبد  
الله كأنك تراه .. فإن لم تكن تراه فإنه يراك ..

.....  
.....

## من صفات المؤمنين

س : تحدثتم مصيبتكم كثير عن  
المؤمنين . وانيهم وحدهم الذين يحفظهم  
الله بالكلية . يريد ان تذكر لنا بعض  
صفات المؤمنين .

### وبحب فضيلة الامام :

المؤمنون لدين لا يرتاعون في صدق لكتاب المنزل من الله عسى  
رسوله محمد بواسطة الروحى . . فهو قرآن مصكم به الهداية ايكامة  
لمن يملكون صفاء النفس والقطرة الصادقة . ويؤمنون سابع الذى  
لا يعلمه الا خالق الكون وبقيهمون الصلاة بحشوع بلخلق تنقية للنفس  
من الشوائب وقامة للصلة بين المخلوق والخالق وينفقون من رزق الله  
لهم . . سواء كان الرزق مالا أو قدسرة أو اقتدارا . ويؤمنون بما أنزل  
على محمد النبى الكريم من كتاب كريم . . مصدقين لما فيه من أخبار  
عن الأنبياء السابقين وما جاء في كتب هؤلاء الأنبياء . .

هؤلاء المؤمنون بأن هناك حسبا في اسوم الآخر . وبصدقون بقدرة  
الخالق على البعث .

هؤلاء هم الدين هذ هم اليه سور الالمان . وهؤلاء هم المسحومون  
بالالمان مع الكون المسيح بحمد الله . . هؤلاء المؤمنون كل واحد منهم  
مسحوم مع نفسه ورمة وملكات نفسه . . لا تصارع ولا تصارع في الدين  
ولا في الآخرة بن أعمالهم وأقوالهم وسلوكهم . .

## عظمة الخالق .. وكل ميسر لما خلق له ..

س : ما رأى فضيلتكم في آيات الله

الباهرة في الكون .. هل يمكن أن ندلّسنا

على بعض منها ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

ان الانسان عندما يتدبر أمر نبات تتحلى له آيات الله الباهرة التي جعلت لكل نبات غريزة عدائية بمقتضى بها الصالح له من مواد الأرض • بالقصد يختار ما يناسبه من مواد • والعلفل يختار له ما يناسبه من مواد الأرض • • والمائجو تختار ما يناسبها • وكذلك التين والقمر • • كل نبات يمتلك غريزة خاصة به يحقق بها خاصية الانتخاب الغذائى • • وكل نبات كما هو حال كل كائن قدر له 'الله السبب الذى يوحد من أحله ومنحه هداية امكانات اسمو المنسجة له • • وهذه أحد أسرار عظمة الخالق الأعز الأكرم •

هكذا نرى عظمة الخالق لشي تهدى كل كائن الى القدرة على التفاعل والاختيار المناسب •

وكما يحدث ذلك في اسات ، بجده يحدث أيضا بشكل آخر في الحيوان •

يجد أن هناك هداية لعصر الحيوانات عندما نقاؤها ، ترى  
العجب ..

فالتمساح — على سبيل المثال — يصف الإنسان منه ويرهبه ..  
هذا التمساح يفتح فمه في بعض الأوقات لسمح لنوع معين من الطيور  
أن يقوم بمهمة تنظيف فم هذا التمساح وأسنانه ..

إن هذا النوع من الطيور تتعدى على بقايا طعام التمساح ..  
والتمساح يفتح فمه ويترك لطير فرصة انتقاط بقايا الطعام من  
فمه ..

وهذا النوع من الطيور هو الذى يقوم بدور لانداز الميكروالوى خطر  
يهدد التمساح .. فاذا رأى الطير عدواً للتمساح فهو الذى يحذر  
التمساح من الخطر القادم عليه .

.....  
.....

### هل يجب علينا معرفة الحكمة من كل تكليف

س . ما هو المطلوب من المؤمن

أراء النعم التى أنعم الله بها عليه ؟

### ويجب فضيلة الامام :

إذا كان القرآن الكريم قد جاء بضرورة اقامة الصلاة وبتساء  
الركاة وصوم رمضان وحج البيت ، وذلك بعد أن يؤمن الانسان بأنه  
لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ..

إذا كان ذلك هو ما جاء به القرآن الكريم من تكاليف ايمية وأحكام

تعددية .. ألا يتطلب ذلك ادعاء وحسوما وتعميدا للصلاة وبصيام  
والزكاة والحج لمن استطاع اليه سبيلا .

أليس الادعاء وجباً لهذه الأحكام التعددية التي كلف بها الحال  
لإنسان ؟

إن المؤمن إذا حاول أن يعدد النعم التي أنعمها الله عليه بممارسة  
الصلاة ، فمن يحصيها لذلك يكتفى بالقول :

أب أصلي لأن الله أمرني بالصلاة وأمر رسول الله أوصح بنا بالمثل  
ولتجربة الواضحة كيفية الاستعداد بمسألة بالموضوع ونقرأ  
التكريم قد نص على ذلك ..

إن المؤمن إذا حاول أن يعدد نعم التي أنعمها الله عليه بممارسة  
الصوم في رمضان من يحصيها لذلك يكتفى بأن يصوم ثلاثاً في صيامه  
فهو صوم أمر به الله وأرجو أن يتقبله الله .

وكذلك الركاه .. وكذلك حج بيت من استطاع اليه سبيلا .

إن النعم والحكم التي تتضمنها تكاسف لايمان لا حدود لها .  
ويظمها المؤمن لأن الله قد أمرها في مدكم كتبه ولا أحد عبث بمق  
تعدد المرائض والأحكام التكليفية على علتها أو منافعها .

إن المؤمن بمقتل الأمر المادم من الله دون أن يعمم على الأمر .

.....  
.....

## البائسون أنفسهم لله

س : هناك من البشر من باعوا

انفسهم لله . فمن هم اصحاب هذه

المبايعة في رأى فضيلتكم ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ن هناك مبايعة بين الجسد ولرب .

الشارى هو الحق ..

ومكسب يعبد مولى كل تصور .. بها احسنة استى وعد الله المؤمنين

بها .. اذا جاهدوا في سبيله بالنفس والمال .. وقاتلوا في سبيل نصره

لحق ..

ويحدد الله صفات هؤلاء الدين يبيعون انفسهم لله سيأحدوا

لجنة بأنهم :

« القاتلون • الساجدون • الحامدون • اسأئون • الركمون •

ساجدون • الأمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، والحافظون

بحدود الله • وبشر المؤمنين » •

« الآية ١١٣ من سورة التوبة »

أولئك هم الذين باعوا أنفسهم لله فأكثروا التوبة عن همواتهم

ويحمدن الله على كل شيء •• لأن الله يريد لصير دائم لعباده ، ويؤدبون  
صلواتهم في خشوع ويأمرون مسبح ويهون عن كل شر •• هؤلاء بهم  
النشري بالحنة ، أبلغها رسول الله بهم ويضعها كتاب الله لكل من سار في  
طريق الايمان •

ان الانسان قد يتعبد في الدنيا على قدر تصور العليم ••  
أما بعلم الانسان المؤمن في الآخرة فهو على قدره الله ونصور الله ••  
اذن :

مصطفة الايمان أكثر ربحا من أي مصطفة أخرى ••

لكن بعض من لا يريدون أن يحمدوا أنفسهم على مسجع الله يستمعون  
مكاسب المصطفات استعجال الحمقى ••

انهم يطعون أن عاجل اللذة وعاجل الكسب المادي هو اجوده ••  
وينسون أن كلا منهم محدد حادث به ميلاد وله موت •

وبعد الموت هناك حساب •

مؤمن يباين اجتهه بعد أن يستوفى الله منه حساب ما عصى الله به .  
ما أن يعقر به واما أن يعديه عذابا محدودا يدحض بعده احنة •

أما غير المؤمن فينال عاردا اجحيم •

• • • • •  
• • • • •



## الانسان يتعرف على الخالق بالفطرة

س : هل الانسان بفطرته يستطيع

ان يتعرف على الله من خلال نظراته الى

الكون ؟

**ويجب فضيلة الامام :**

ان الانسان يتعرف على لخالق الأعظم بالفطرة الأولى .. ذلك أن أهم ما يدرس الآن بالنسبة لاستخدام اللغة ، هو اتصال الكلمات بالعقل .. هذا الاتصال هو الذي يعطى لتأثير العقلي للكلمة في دهر الانسان ..

أى ان المعنى لابد أن يوحد أولا في الدهن ثم تأتى الكلمة لتعبر عنه . وعندما يسمع الانسان كلمة « الله » فانه يفهم على الفور ان الكلمة تعبر عن الخالق الأعظم بكون ..

وهذه هي مهمة الفكر .. أن تتدبر وجود الله في كون الله ..

أن نفتقر دائما ما يزيد من اليقين الايماني ويبعد عن ارواحنا هواجس الشياطين التي ترمدت لآدم منذ قصة الخلق الأول .

ان الانسان عليه أن ينظر الى الكون كله ، لا ليستمتع به فقط ، ولا لينتفع به فقط ، وبكر ليتدبر حكمة الخالق فيه خلق .

## حماية الله للمؤمن ولو كان ضعيفا

س : اننا نشاهد في الحياة العامة ان  
المؤمن وان كان ضعيفا ينتصر على غير  
المؤمن وان كان قويا .. فما سبب فضيلتكم  
لهكذا ؟

### ويحيب فضيلة الايمان :

ان أى صراع يحدث بين انسان وآخر قد يكون احدهما قويا  
أو يكونان متساويين في القوة .. فان العلة والانتصار سيكونان للأقوى •  
أما اذا قام صراع بين اسن وآخر .. وأحدهما منتحم بالايمان  
بالله مانعلة للانسان المؤمن مادام قد أمر بالله .. ون ينتصر عليه أحد  
الا اذا شرد بعيدا عن جانب الله •

ولقد ضربت مثلا على ذلك لتقريب المسألة من الدهى العادى  
ولأوضح شكل قاطع تلك المسألة العقيدية .. وله من قبل ومن بعد  
المثل الأعلى •

قلت : لنفترض ان رجلا له علام صغير وقف لمرحل ليتحدث الى  
صديق له فشرد الغلام الصغير بعيد عن أبيه ليأبى في الشارع .. وتصدى

لهذا العلام الصغير أطفال أكثر منه في القوة والعمر .. فمن بلحا  
العلام ؟ لابد انه سيلجا الى أبيه \*

وفي اللحظة التي يلجا العلام لأبيه يصب الأولاد منه بالحواف لأن  
سطل أما قويا .. وان الوالد قادر على حماية أمه ..

يحدث ذلك من أب وابن .. كليهما محبوق من مخلوقات الله ..  
فما دينا بهالحق الكامل المطلق بكل الوجود ..

ماذا يحدث عندما يحتوى صاحب حق ضعيف بالحالق الأعلى ؟

ما بالنا ناسر بدل كل ما في طاقته لتحقيق هدف في حدود  
مهبج الله فتكثر عليه أهل الكذب بالله .. مستنجد هذا الإنسان المؤمن  
بالحي انقبوم الذي لا تغفل له عين ولا تحد قدراته قدرة أو قوة ؟

ان الحماية هذا لن تكون حماية أب لاسه .. ولكنها حماية حاق  
أعظم لمخلوق مؤمن \*

لذلك عندما يقف عبد مؤمن ملتحم بقوة وربوبية الله .. فلابد أن  
يهرم العبد الفارغ من ربوبية الله ..

.....  
.....

## معنى العبادة

س : يظن بعض الناس ان العبادة  
تتمثل في أداء الفرائض بحسب .. مهل هذا  
الظن صحيح أو خاطيء ؟

## ويجب ففسيلة الامام :

العبادة ليست هي أركان الاسلام مقط كالشهادة والصلاة والصيام  
والركاة والحج ..

ان معنى العبادة يتسع يشمل حركة الانسان في الكون كحليفه له  
وليحمر أرض الله ويستثمر ما وهبه الله من ملكات فيما يعود عليه ويبيض  
عن حاجته ليشمل من هم في حاجة •

ان العبادة أركان وبنيان ، فلا يصح أن نقف عند الأركان وحدها  
ونترك البنيان • وإذا كان شرط الحق للخلق هو العبادة • فان عبادتنا  
له لا تضيف اليه ولا تزيده شيئا •

اما عبادة الحق الرحمن هي تنظيم حركتنا في الكون وتحقيق  
سعادتنا •

ورغم ان أعمال الخلق لا تخص لاي جادة لها • الا اننا نعرف  
من خلالها على ما يعود علينا نحن بالفائدة منها •

فنحن مأمورون بالعبادة لننتفع بالعبادة •

ولو أراد الله أن يقهر المخلوقات على عبادته هان كائننا من كن لا يمكنه  
أن يشذ عن طاعة القهار الرحمن ••

فلو أراد الله هذا الفسر على العبادة ما استطاع خلق من خلق  
له أن يشذ عن طاعته ••

لكن هذه الطريقة قد تثبت فقط صفة القهر •• فإذا أراد الله  
شيثا قهر الكائن عليه •

لكن الله أراد أن يثبت صفة « المحبوبة » أولا ••

وإذا تأملنا الكون المسخر كله لخدمة الإنسان فسيحده عبدا مسبحا  
لله •• أما الإنسان فقد نال حق الاختيار •

• • • • •  
• • • • •

### لفظ الله له معنى واحد في كل العقول

س : ما الذي جعل للفظ الله معنى  
واحد في كل العقول مهما اختلفت لغات  
البشر ؟

**ويجيب فضيلة الامام :**

ان لقرآن يجيب على ذلك بقول الفصل :

« وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريبتهم وأشهدهم على

أنفسهم أليست بربكم ؟ .. قتلوا متى شهدنا .. أن تقبلوا يوم القيامة  
إنا كنا عن هذا غافلين • أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية  
من بعدهم أفتهكنا بما فعل المبطلون •

« الآيتان ١٧٢ ، ١٧٣ من سورة الأعراف »

تدلنا هاتان الآيتان الكريمتان كيف أن الله أحد كل درة في ظهر  
آدم ستكون بشرا وأشهدا على اسحق وأمت دربة آدم بالزينة الواحد  
القهار .. وحدهم المولى عز وجل من أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا  
غافلين عن فطره الله التي أشهدنا عليها .. أو أن يقول لواحد منا أن  
الشرك بالله كان بسبب شرك الآباء من قبل وأن الأساس من سلاله أشركت  
بإخلاق الأعظم .. كما تدلنا الآيتان على وجود المطر الأولى ، ومنها  
نعلم أن اسم الله قد وجد قبل أن توجد النفس البشرية .. ومن هنا  
جاء العقل والقلب بإسقين امطرى على وجود الله سبحانه وتعالى ..

وهذه المعرفة بالحالق الأعظم •

أن الجاهل والمتعلم والصبي والرجل والمرأة والكهـ .. كل هؤلاء  
يعرفون على معنى كلمة الله فور أن ننطقها ..

• • • • •  
• • • • •

## المؤمن وثوابه في الجنة

س : هل يمكن لفصيلتكم أن تعطيا  
صورة عن النعيم الذي سيحظى به المؤمن  
في الجنة ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

ان النفس البشرية لا تستطيع أن تتخيل ما أعده الله للنفس المؤمنة  
جزاء طاعة الله .. لأنه لا يمكن للخلق الأكرم أن يساوى المؤمن العامل  
للعمل الصالح بالكافر العامل للعمل الطالح .. فللمؤمن ذى العمل  
الصالح جنات النعيم تكريما للإيمان والعمل الصالح .. وللكافر مقام من  
جهنم كلما حاول الخروج منها أعيد إليها حراء التكذيب بما جاء به الحق  
من آيات بينات •

وعن الجنة يقول الرسول الكريم ما معناه :

« فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » •

• • • • •  
• • • • •

## كيف نستقبل الابتلاء

س : ما رأى مصيبتكم في الكيفية  
التي نستقبل بها الابتلاء ؟

ويجب فضيلة الامام :

الابتلاء امتحن بالحدث الحسن أو الحدث المؤلم •

فإذا كان ابتلاء الله للإنسان بالنعمة فشكر الله عليها وأحسن  
التصرف فيها فذلك نجاح للمؤمن ••

وإذا كان ابتلاء الله للإنسان بالحدث المؤلم ، فحصر عليه وأحسن  
الايمان بالله فهذا أيضا نجاح للمؤمن •

فإذا ابتلى الانسان المؤمن بالخير وأحسن فيه وشكر الله عليه  
فذلك نجاح ••

وإذا ابتلى الانسان المؤمن بالشر ، فحصر عليه وتمسك بعبادة الله  
فذلك نجاح ••

• • • • •  
• • • • •



## لماذا كان الاسلام دين الناس جميعا

س : اعداء الدين يدعون ان الاسلام

حساء للعرب فقط ، فماذا ترد مضطكم

على هذا الادعاء ؟

### ويجب فضيلة الامام :

ان رسالة رسول الله محمد هي بلاغ لكل الناس ..

بلاغ للدين آمنوا من قبل بأى دين كان ..

بلاغ للدين آمنوا ولو كانوا بقية قوم من عهد آدم .. أو بقية

قوم من عهد ادريس .. أو بقية قوم من عهد نوح \*

بلاغ لى كل الناس المؤمنين ، ولو كانوا بقية من قوم على عهد

ابراهيم خليل الرحمن ..

بلاغ الى كل الخلق ، ولو بقية من قوم من عهد صالح أو بقية من

قوم من عهد هود ..

كل هؤلاء جميعا هم لدين آمنوا ولم يدر بما هم نشيء الا مطلق

الايمان ..

ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام هي بلاغ للدين آمنوا الى

اليهودية ، وكذلك للدين سبوا الى النصرانية ، وكذلك لدين سبوا الى  
المصائبية ..

كل هؤلاء مدعوون منذ بعث محمد رسولا من عند الله الى الايمان  
بدين الشامل الجامع .. دين الاسلام لدى جاء مكتملا بوضوح لا يماشي  
معتقدى في الأرض ..

فمن آمن من هؤلاء بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، صدق  
سدين الجديد ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

أما من تمسك بأى منهج سيق على رسالة رسول الله .. فهوؤلاء لم  
يؤمنوا الايمان الحق .. ذلك ان الرسائل السامقة على محمد عليه الصلاة  
والسلام ، اما أصابها سبين لبعض المنهج بالغفلة . أو تحريف جاء به  
بعض الذين استحضظهم الحق على منهجه .. ولذلك جاء محمد رسول الله  
بمنهج قرر الحق أن يحفظه بمشيئته .

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦  
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

## الايمان .. والعمل الصالح

س : ما هي الحكمة في أن الله يعطف

الايمان دائما بالعمل الصالح ؟

و يجب فضيلة الامام :

ان الحق عندما يكلف الانسان بالايمان .. فالايمان عمل عقائدى  
قلبى ولا يكفى أن تنفعل الجوارح بمنهج الاسلام ، اما لابد أن يتبع  
انفعال الجوارح عمل صالح ..

ان الله لا يضره من الناس من آمنوا أو كفروا •

ولكن الله يريد منهجاً يسيطر على حركة الحياة •• لذلك يتيح من هذا العمل حركة تتساند مع حركات بقية المؤمنين في الكون •• فينسجم الكون كله ••

ان العمل الصالح لا يفتش الا عن عقيدة امنية ومنهج يعبر عنه الانسان بالسلوك ••

المنهج قادم من الله الذي له طلاقة القدرة ، وطلاقة العلم ، وطلاقة الحكمة •

والعمل الصالح يريد به الله حركة مسجّمة للانسان تكون •

ولذلك يأتي ذكر الايمان دائماً في القرآن الكريم وهو مرتبط بالعمل الصالح •

ولذلك فالذين آمنوا بالله وبالمنهج القادم به رسول الله ، وطبقوا هذا المنهج ، وسلكوا في الحياة على ضوء هذا المنهج ، لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة •

• • • • •  
• • • • •

## حمد الله على كل النعم

س : لقد اوجب علينا الاسلام أن  
نحمد الله على النعم التي هي من عمل  
الانسان ، وعلى النعم التي لا محل للانسان  
فيها . فكيف نؤدي الحمد لله ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

معظم النعم في الكون هم ثمة عملنا ..

ولكن هناك بعض النعم هي من ثمة عمل الانسان .. فعلى الانسان  
المؤمن أن يستقبل النعم التي ليس للانسان فيها دخل وتفضل بها الله  
على البشر من غير حول لهم أو طول .. بالحمد ..

واذا كانت النعم هي من ثمة عمل الانسان .. فالعبد المؤمن عليه  
أن يحمد الله على أن عمله قد أثمر هذه النعمة ..

فليقل كل ما الحمد لله مرة من أجل العمل الذي قام به عاظم ..

والحمد لله من أجل النعم التي يستمتع بها في الكون وليست من  
ممنع أيدينا ولا دخل لنا فيها ..

ويقتل كل منا :

الحمد لله على كل نعمة نسيت فيها الحمد لله ..

واسبحم لله عن كل معصية عيبه ونسي أن يقول الحمد لله ..

.....  
.....

### حكمة اخفاء الغيب عنا

س : هل ترى فضيلتكم أن هنسلك

حكمة الهية وراء اخفاء الغيب عنا ؟

ويجب فضيلة الامام :

الله سبحانه وتعالى أراد أن يحرر المؤمن من الضيق .. وهو مرص  
بعض .. ذلك المرص الذي يدفع النفس الشريفة الى الانتحار والى  
الأساس .. والى التدمير .. والى كل عمل يفسد في الأرض .. فإذا نظرت  
الى جريمة .. ما علم أن هناك أساساً خائفاً وراءها .. أساس الجريمة  
هو الخوف والقلق .. أساس المعصية هو الخوف والقلق .. أساس مد  
اليد الى مال حرام هو الخوف والقلق .. أساس الحصاد الثقيلة على  
الأرض هو الخوف والقلق ..

والله سبحانه وتعالى قد وضع لنا من الایمان ما يحررنا من ذلك ..  
فأنت لا تعرف معنى الخير مادمت تجهل العيب .. مقصد تحصل في صفقة  
على مال وفير .. وإذا شهدا المال ينقب مقمة عيبك .. فيفسد أولادك ..  
ويهدم بيتك .. وقد تعتقد ان الخير هو قرب من صاحب بمرد ..  
والتحاق به .. ولكنك لا تعرف ما يحمله الغيب من أن هذا الانسان

سيمقد يعود .. أو سيروى عنه لك .. مما اعتقدت بهكمك انما  
 أنه خير .. ولذلك فإنه مادم لميب محجوباً عنك .. فان معرفه البير  
 والشر هي الأخرى محجوبة عنك .. لا تستطيع أن تدركها يقيناً ..  
 فإذا أنت ستعبد باسم الله سبحانه وتعالى .. وولدت الأمر اليه ..  
 منه سبحانه وتعالى وهو علم سيعب يقول لك .. هذه خير لك محدداً ..  
 سأقسمها لك .. وهذه شر لك .. سأمنعها عنك لأحبيك .. ربما تكون  
 أنت كارها في هذه اللحظة .. ولكنك بعد فترة قصيرة .. حين يصبح  
 العيب حاضراً عندك .. وتطلع عليه .. سترمع يديك إلى السماء وتصيح ..  
 الحمد لله .. لأنه منع عنى هذا الشر ..

.....  
 .....

### حقيقة علمية عن الشمس والقمر

س : يريد من مصيبتكم أن توضحوا

لنا معنى قوله تعالى :

« لا الشمس ينمى لها أن تدرك

القمر .. ولا الليل سابق النهار » ..

### ويجب فضيلة الامام :

أما كون أن الشمس لا تدرك القمر .. فقد قال لعلماء انهما يتحركان  
 في خطين متوازيين لا يلتقيان أبداً .. وهذه الحقيقة العلمية ظهرت في  
 السنوات الأخيرة .. ولكن القرآن ذكرها منذ أربعة عشر قرناً .. وأما معنى  
 قوله تعالى « ولا الليل سابق النهار » .. معناها أى شيء موجود غير  
 صحيح .. يريد الله سبحانه وتعالى أن يصححه .. يريد أن يزيل هذا

المواقع انعطافاً .. العرب كانوا يقولون ان الليل يسبق النهار .. واليوم  
بعد العرب يبدأ غروب الشمس .. بمعنى ان رمضان ثبت بعد غروب  
شمس آخر يوم من شعبان .. والعيد يثبت بعد غروب شمس آخر يوم  
من رمضان .. اذا كان العرب يقولون ان الليل يسبق نهار .. فمعنى  
ذلك أن النهار لا يسبق الليل ..

ادن وجدت عندما حقيقتان .. الليل يسبق النهار .. والنهار  
لا يسبق الليل .. النهار لا يسبق الليل .. تركها الله .. ولم يتعرض  
لها .. لأنها حقيقة .. ولكنه جاء اى كلمه ان الليل يسبق النهار ..  
ورد عليهم بقوله تعالى . « ولا الليل سبق النهار » ..

ادن وجدت عندما حقيقتان .. لا انهار يسبق الليل .. ولا الليل  
يسبق النهار .. لا النهار يسبق الليل حقيقة كانت موجوده .. ولم  
يتعرض لها القرآن .. لأنها حقيقة .. لا الليل يسبق النهار خطأ كان  
موجوداً فصحه الله سبحانه وتعالى بقوله .

« ولا الليل سبق النهار » .. اذن لا انهار يسبق الليل .. ولا الليل  
يسبق النهار .. معنى ذلك أن الليل والنهار يوحداً معاً في وقت واحد  
على الأرض .. لأن النهار لا يسبق الليل .. والليل لا يسبق النهار ..  
وهذا لا يتأتى الا اذا كانت الأرض كرويه ..

لكن ليس هذا هو القصد النهائى من الآية .. الله سبحانه  
وتعالى أراد أن يصحح هذه الحقيقة .. ويقرر ان الليل والنهار يوحداً  
معاً على الأرض لئلا يلبسنا عن حقيقة خلق الأرض .. لو أن الله سبحانه  
وتعالى قد خلق الأرض مسطحة .. عاماً أن تكون الشمس ساعة الخلق  
في مواجهة السطح .. وحينئذ يكون انهار قد وجد أولاً .. ثم يأتى  
بعد ذلك الليل .. وما أن تكون الشمس غير مواجهه لسطح ساعة  
الخلق .. ومن هه يكون الليل قد أتى أولاً .. ثم بعد ذلك يأتى النهار ..

ولكن كون الله سبحانه وتعنى يقول ان النهار والليل خلقا معا .. ثم يسبق أحدهما الآخر دليل على أن الله سبحانه وتعنى قد خلق الأرض كروية .. لأنه حدد الشكل لوحيد الذى يوجد فيه الليل والنهار على سطح الأرض معا ساعة الخلق .. وهكذا يرى القرآن قد مس حقيقة هامة فى آية أو جزء من الآية يريد الله أن يحصرنا فيه بأنه خلق الأرض على هيئة كرة .. وأنه أوجد الليل والنهار معا .. فيقول سبحانه « ولا الليل مسبق النهار » ..

وعندما يتقدم اندهن البشرى ويبحث .. ويعرف معنى آية نجد أن الله سبحانه وتعنى أخبرنا بكل هذه الحقائق عن خلق الأرض على هيئة كرة .. وخلق الليل والنهار معا فى مصم كلمات ..

.....  
.....

### العقل يعرف خالقه .. ولكن !!

س : لا شك أن العقل يعرف حاله .. وبألف وجوده ، ويحس به ..  
لماذا إذن الكفر والصلال ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

ان لله سبحانه وتعنى موجود بذاته .. موجود بآياته .. تدرك العقول معنى لفظ الجلالة ممدقا للكية الكريمة :

« واد أحد ربك من سى آدم من ظهورهم دريتهم وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم .. قانوا على شهدنا .. أن تقولوا يوم القيامة



انا كنا عن هذا غافلين .. أو تقولوا انما أشرك آبؤنا من قبل وكنا  
خزية من بعدهم » ..

ادن هذه الآية التي هي معجزة من معجزات القرآن .. تبين لنا  
كيف أن العقول كلها تدرك معنى لفظ انجسالة .. مع أن أحد لم ير  
الله .. الا انا جميعا الجاهل منا والمتعلم .. والذي قرأ والذي لم يقرأ  
سطرا واحدا في حياته .. اذا ذكر أمامه لفظ الاله كان له معنى  
وألفه .. ولم يستغرمه أحد .. وهذا دليل لغوي على وجود الله  
سبحانه وتعالى .. ودليل على أن العقل يعرف خالقه .. وأن المصطفى  
معروف لديه .. بن أن الذي يحاول ستر وجود الله .. يقول له انك  
تشت وجود الله .. ذلك أنه لو كان الله سبحانه وتعالى غير موجود كما  
ترغمون .. ما كان هناك سبب لمحاولة ستر وجوده .. وكأنك في هذه  
الحالة تثبت بأن الله موجود ..

تلك هي المعجزة التي لا بد أن ينتبه لها .. وأن نعرف أن الله  
سبحانه وتعالى موجود في قلب وعقل كل واحد منا .. واننا جميعا اذا  
ذكر اسم الله أمامنا .. وعرضنا ولم نشعر بعد ألفه .. وهذا اعجاز  
الله ..

وبذلك فان العقل البشري .. وهو يألف وجود الله .. ويحس به ..  
يبدأ في البحث في الكون .. غيرى آيات الله سبحانه وتعالى الدالة عليه  
كل جلاله .. يرى الشمس كل نهار .. ويرى النجوم كل مساء ..  
ويحس بالهواء الذي يتنفسه والذي هو لارم لحياته .. ويرى الماء يملأ  
الأرض .. ويروى الزرع الذي يقتات منه .. وكف خلقت التربة لتغطية  
هذا الزرع ليعيش .. ويرى نعم الله سبحانه وتعالى تحيط به في كل  
مكان .. فالأرض ولو انها كرة مستديرة .. الا أن الله سبحانه وتعالى  
قد مهدا له ليستطيع السير فيها والثقل ... والانسان ولو أنه يقف  
موق الأرض ورأسه في الهواء .. الا أن خاضعة الأرض تمسك به ..

ملا يطير في الهواء .. بل هو يستطيع أن يسعى مطمئنا وقد لا يدري أنه يسير فوق كرة كما كان في الماضي قبل أن يعرف الناس كروية لأرض .. والأعصم التي خلقها الله سبحانه وتعالى بالإنسان مسخرة له .. تعطيه اللبس وهو أحد مقومات الحياة .. وتعطيه بحوم ولها منافع كثيرة .. والماء ينزل من السماء ليسقى الررع والأعنام ولا يفتنى أبدا .. فكلما شرب منه الناس وارتوى منه الزرع .. وشرب منه باقى مخلوقات الله .. جاء مطر جديد لتستمر الحياة ..

كل هذا النظام لبديع ابدى يسير عليه لكون لابد له من موجد ومن خالق قائم عليه بنظم غنية في لدقة .. وهنا يعرف الانسان بالعم كما عرف مالفطرة .. ان لهذا الكون إنها هو ابدى أوجد كل هذه النعم وهو الذى خلق الانسان ..

هذا غاية ما يستطيع أن يصل اليه العقل .. هو أن يعرف وجود الله بآياته في الكون وفي الخلق .. ويعرف أنه الله واحد لا شريك له .. ولمادا ؟ .. لأن الله قد أخبرنا بأنه هو بدي خلق كل هذا وسخره للانسان ولم يستطع أحد أن يدعى أنه فعل هذا .. فلو أن هناك انها آخر .. فلما أن يكون قد عرف .. وفي هذه الحالة كان لابد أن يتكلم ويحبرنا أنه خلق .. واما أن يكون قد جهل هذا .. وفي هذه الحالة تسقط عنه صفة الالهية .. ولذلك فإن قضية وحدانية الله سبحانه وتعالى محسومة تماما .. لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى قال انه خلق وأوجد ولم تأت قوة أخرى لتقول انها خقت أو أوجدت ولا تستطيع أى قوة أخرى أن تدعى ذلك .. لذلك فالمقصية محسومة في انه الله واحد لا شريك له .. هو الله سبحانه وتعالى .. ولا تحتاج الى مزيد من المناقشة ..

.....

.....

## الكشوف العلمية من فضل الله على العقل

س : الكشوف العلمية التي يصل  
اليها العقل البشرى .. هل هى موجودة  
منذ بدء الخلق ، او ان العقل ابتكرها ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ذا أخذنا الأشياء التي لم تكن موجودة في حياتنا .. ثم أصبحت  
موجودة مثل التليمون أو التليفزيون أو الطائرة .. الى آخر علم الله  
الذى أظهره للإنسان ومكنه منه .. هل كان من الممكن قبل أن توجد هذه  
الأشياء أن يستطيع العقل استيعابها .. طبعا لم يكن من الممكن ..  
وحتى الأسماء التي وضعت لها لم تكن موجودة في لغة البشر قبل أن  
توجد هذه الأشياء .. لأن العقل لم يكن يستوعب هذه الصورة ..  
أو هذا الاختراع الجديد .. وباختصار كان هذا فوق قدرة لعقل  
البشرى .. وأدخله الله تعالى في قدرة العقل البشرى بأن كشف الله له  
عنه .. وهكذا خرج لى علم الانسان .. وأصبح مألوفاً لديه بعد أن كان  
مجهولاً .. فلو أننا نحنا بإنسان ولد منذ خمسمائة سنة ، وناقشناه عن  
هذه الأشياء لما فهمها .. ولو قلنا له أن الانسان يطير في الهواء  
ويصل الآن الى القمر ويخترق الفضاء لاثمنا بالحنون .. ذلك لأن هذه  
الأشياء بالنسبة لعقله كانت معدومة تماماً لا وجود لها .. ولكن الآن  
أصبحت تدخل في نطاق العقل البشرى حتى العقل الذى لم يتعلم شيئاً ..  
يلم يدخل المدرسة في حياته .. فإنه لا يستغرب اذا قلت له .. الطائرة  
وسفينة الفضاء الى آخر ما يقال ..

**العلم الذي منحه الله لعباده ..**

**والعلم الذي أختص به نفسه**

س : هل باستطاعة الإنسان أن يصل

إلى علم الله ؟ أو أن هناك علما أختص

الله به نفسه ، ولم يطلع أحدا عليه ؟

**وبجيب فضيلة الامام :**

ان علم الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يحيط به أحد الا ما يعطيه

الله لمن شاء .. وهناك علم يعطيه الله لمن شاء من عباده .. وهناك

علم يعطيه الله للبشرية كلها .. وهناك علم يختص الله به نفسه

ولا يعطيه لأحد من عباده ..

والعلم الذي يعطيه الله لمن شاء من عباده هي ما يعطيه الله

لرسله وأوليائه الصالحين وهذا كشف بين الله وبين من شاء من عباده

لا يمكن التحدث فيه لأنه عطاء محدود بالعبد ذاته .. ومختص به وليس

موضوعا عاما للمناقشة .. أما العلم الذي يعطيه الله للبشر شيئا

بعد جيل .. وهذا العلم لكل جزء فيه ميلاد حدده الله سبحانه وتعالى .

فاذا صادف مولد هذا العلم انسانا أو أناسا يبحثون ويجتهدون

للوصول اليه أعطاه الله سبحانه وسألي لهم .. واذا لم يصادف هذا

العلم أناسا بحثون عنه أعطاه الله للبشرية مما نسبه ( الصدفة ) ..

كل ما يكون هناك باحث يبحث عن شيء فيكتشف شيئاً آخر محالفاً له تماماً .. هذا لكشف الذي لم يأت مطبقاً للبحث الذي يتم وإنما جاء بطريقة الصدفة يكون اكتشافاً من الله لأن موعد ميلاد العلم للبشر قد أتى .. ولذلك فإننا نسمع مثلاً عن عالم بحري بحثاً للوصول إلى نتائج معينة .. وبجأة وهو في أبحاثه يفاجأ باكتشاف لم يكن يتوقعه ولا يعرف أنه سيصل إليه .. كيف تم ذلك .. ؟ نحن نقول بطريق الصدفة .. ولكنه في الحقيقة هو موعد ميلاد العلم للبشرية .. ولذلك خرج إلى الوجود من علم الله إلى علم البشر بكلمة « كن » .. لأن موعد ميلاده المحدد منذ الأزل قد حان ..

هذا العلم البشري .. أما علم الله سبحانه وتعالى الذي يختص به نفسه فهذا لا يصل إليه علم أولئك الذين يتربصون بك .. ومهم أعدوا .. فإن الله هو الذي يعلم .. ويعلم فوق علمهم .. ويعلم ما يفسد هذا العلم ويجعله عاجزاً .. كل هذا ليحس القلب المؤمن بالاطمئنان إلى قضاء الله .. وبأنه في أمان وأمن ما دام الله سبحانه وتعالى يرعاه ويحرسه ..

• • • • •  
• • • • •

## جهل المستشرقين بأعجاز القرآن

س : يقول المستشرقون ان الله سبحانه وتعالى في سورة الانعام قال :  
« ولا تزر وازرة وزر اخرى » .. وفي سورة النجم : « ولا تزر وازرة وزر اخرى » ..

ثم يأتى الله سبحانه وتعالى في سورة المنكبوت ويقول : « وليحمل أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم » .. كيف يمكن أن يحدث ذلك .. الله قصي بأنه لا تزر وازرة بأخرى .. ثم هنا يقول .. وليحملن أثقالا مع أثقالهم أى اورارا مع اورارهم .. اليس هذا تناقضا .. لقد نسى محمد ! .

## ويجب فضيلة الامام :

هؤلاء المستشرقون يجهلون عجز قرآن في التعبد .. ونحن نقول لهم أنه : « لا تزر وازرة وزر اخرى » .. معناها ان كل انسان يحمل ديبه .. ولكن بعض السفسفس يوم القيامة يحملون ديوب مع ديوبهم .. هم .. المضلون الذين يأتون في الحياة الدنيا ليضلوا عن سبيل الله .. الوزر في الآية الأولى هو وزر الضلال .. فإذا كنت أما ضالا وأنت ضالا .. وفلان ضالا .. فان كل ما يحمل ورره على نفسه .. فكل ما يحمل ضلاله ووزره .. من هنا غننه لا يحمل ضال وغير ضال

آخر .. ولكن هناك الضال .. وهناك المصل .. الصال هو من يصل طريق .. يكفر بالله سبحانه وتعالى .. هذا هو الضال .. أما المصل فانه لا يكتفى بأنه هو في الصلاة .. لكن يصل غيره .. أى يأتى الى رجل مؤمن .. ويحاول أن يفسد ايمانه .. يأتى الى انسان يتطوع الى الله .. يحاول أن يجعله يكفر وربما ينجح في ذلك .. هؤلاء الناس « المصلون » لا يحملون أوزارهم فقط .. ولكن لهم نصيب من كل ورر يرتكبه الدين أضلوهم مصداقا لقاية الكريمة في سورة النحل ..

« ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة .. ومن أوزار الدين يضلونهم بغير علم » ..

اذن من يصل الناس .. ويعمل على نشر الكفر والالحد .. والذين لا يكتفون انهم في الصلاة .. وحدهم ولكنهم يريدون أن يضلوا غيرهم .. لهم نصيب من كل وزر يقوم به أولئك لذين أضلوهم .. فأما مثلا حين أتى بانسان لا يشرب الخمر .. وأظن أغريه حتى أجعله شرب الخمر .. وأقدمها له .. وأغريه بها .. له وزر لأنه عصى الله وشرب الخمر .. ولى وزر لانه أضلته وساعته على المعصية .. المعصية .. وظللت أرضها له حتى وقع فيها .. ومن هنا فان الآية الأولى التى تقول : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » .. يقصد بها اىضالين .. أما الآية الثانية التى تقول : « وليحملن أثقالهم .. وأثقالا مع أثقالهم » .. يقصد بها اىضالين الذين يضلون عن سبيل الله .. فلهم نصيب من أوزار أولئك الذين أضلوهم .. والذين اتجهوا بهم الى الكفر والاثم والعصيان ..

.....  
.....

## الرد على بعض مزاعم المستشرقين

س : يحاول المستشرقون التشكيك في القرآن الكريم .. يقولون مثلاً أن الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الفيل محاطاً بمحمداً صلى الله عليه وسلم : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » .. ويدعون أن عبارة « ألم تر » .. هي قصور .. لأن محمداً عليه الصلاة والسلام ولد في عام الفيل .. فالتعبير قد خال محمداً .. فهو لم ير .. وقوله : « ألم تر » محافاة لحقيقة واتعة ناسئة !! هكذا يقول المستشرقون ؟

## ويجب فحسيلة الأمام :

ان الذي فات هؤلاء ان هذه قضية من قضايا الايمان .. ما يقوله الله سبحانه وتعالى للانسان المؤمن .. هو رؤيا صادقة .. والقرآن هو كلام متعدد بتلاوته لا يتغير ولا يتبدل .. فعندما يقول الله « ألم تر » .. معناها أن الرؤيا مستمرة لكل مؤمن بالله .. ذلك لأن الرؤية هنا رؤيا معجزة كبرى .. والله يريدنا أن تثبت في عقولنا .. كما تثبت الرؤيا تماماً .. لماذا ؟ .. لأن قضية الايمان الكبرى هنا هي أن الله سبحانه وتعالى في معجزة قد خلق من الضعف قوة .. وهذه لا يستطيع أن يفعلها الا الله ..



نما حدث في عام الفيل .. ان طيرا ابابيل تمسك في منقيرها حجرة صغيرة جاءت .. وهزمت جيشا من الأفيال .. أقوى جيش في العالم .. في ذلك الوقت .. ولو اننى عقلا ومنطقا قلت لاساس ان طيرا .. أو مجموعة من العصافير قد هرمت فيلا لسخر منى .. ذلك ان الفيل يستطيع أن يهك مئات الطيور دون أن يصاب بأذى .. بل ان الطين يقف على ظهر الفيل .. فلا يحس الفيل به .. فكيف يكون هذا الطير بأنى وكونه بمنى هذا الجيش العظيم .. فقد استخدم الله أضعف مخلوقاته .. ليهرم خلقا من أقوى مخلوقاته .. وهذه معجزة لا يمكن أن تتم الا على يد الله سبحانه وتعالى ..

بل ان بعض العلماء قد أخذ يشكك في هذه الناحية من كثرة ما تناولها المستشرقون .. فادعى أو قال بعضهم ان احدى فتك بجيش أبرهه .. هو الأمراض والجراثيم التى سلطها الله على هذا الجيش .. وأنا لا أتفق مع هذا المعنى .. معام الفيل حدث عند مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ورسول الله بعث في الأربعين من عمره .. أى أنه في ذلك الوقت كان هناك من هم في سن الخامسة والخمسين .. والستين .. والخامسة والستين .. والسبعين .. ومن هم فوق ذلك .. ممن رأوا عم الفيل .. رأى العين .. ولو أنه لم تأت هذه الطيور .. ولو انها لم تلق بحجارة من سجيل .. ولو أنها لم تحمل هذا الجيش عصفا مأكولا .. وهو ما يحتاج الى أسابيح بالنسبة لأى جسم حيوانى أو بشرى .. لكان هؤلاء الناس قد قاموا وقالوا ان ما يقوله محمد غير صحيح .. لقد شهدنا عم الفيل .. ولم ير طيرا تأتى .. ولم نرها تفنى أعظم جيش بأحجار صغيرة تحملها في مناقيرها .. ولم نر هذا الجيش يتحول الى عصف مأكول في لحظات .. فلابد أحدا لم يستطع أن يكذب هذه الواقعة وقت نزولها ممن رأوها دليل على انها حدثت كما رويت في القرآن الكريم .. وليست محتاجة الى تفسير ..

• • • • •

## خرافات الطبيعيين

س : يقول الطبيعيون .. ان الطبيعة  
هى منشأ الكون .. محاولين بذلك انكار  
وجود الله .. لها رد تفصيلتكم على  
هذا ؟

ويجب فصيلة الامام -

هذه المصولات تعنى دائما وأخيرا انكار شيء موجود بالفعل ..  
اد أن الشيء غير الموجود ، لا يكون موضع جدل أو انكار ، أو حتى  
موضعا لسؤال .. والجدل الذى يثيره من يفكرون وجود الله ، أساسه  
احساسهم الفطرى بأن الله موجود أو أن محاولة الانكار انما هى لهوى  
أو لغرض شخصى .. ولا يستفت هؤلاء الى أن الله موجود بالاحساس  
الفطرى عند كل انسان فى أى مكان فى هذه الدنيا . وكما قلت من قبل .  
اننا اذا دققنا فى علم اللغة ، وصلنا بالانسان ، فان أهم ما يدرسه العلماء  
الآن بالنسبة لاستخدام اللغة هو اتصال الكلمات بالعقل .. وهذا الاتصال  
هر الذى يعطى التأثير الفعلى للكلمة فى ذهن الانسان .. أى ان المعنى  
يكرن موجودا فى الذهن .. ثم تأتى كلمة لتبرر صورة هذا المعنى فى  
العقل الانسانى ..

ان كلمة « الله » تفهمها كل العقول البشرية على أنها القوة القادرة  
القاهرة الرحيمة التى خلقت الدنيا كلها ..

ان الله موجود فينا بالفطرة .. وهذا المعنى لوجود الله في النفس البشرية بالفطرة هو الذي يحقق الانسجام النفسى للبشرية أن يقين الانس يفهم هذه الكلمة لان بكلمة مدلولها ومعنى فى العقل البشرى ..

.....  
.....

### حماسة الفلاسفة

س : من حق بعض أهل الفلسفة  
انهم قلوا أن الله زاول سلطانه ثم اتى  
انوابيس والقوانين لتفعل ما تراه ..  
ما رد مضيلنكم على هذا ؟

### وجيب فضيلة الامام :

ان المؤمن لحق يعرف ان مثل ذلك القول هو عين حماقة لأن الله بقيوميته قادر على أن يهب الایجاد وأن يذهب بالایجاد الى العدم ..  
وهو نتذكر تأكيد الله بقوله « ولو شاء الله لذهب سميعهم وأبصارهم ان الله على كل شىء قدير » .

وذلك القول يدلنا على أن الله أوجد هذه الحواس ولم يأخذ الموجود قوة الوجود عن الخالق .. لينفلك الموحود بعيداً عن قدرة خالقه ..

لا ..

ان الله ميطر على كل الموجودات . هو لدى يهب من العدم ..  
الاحد وهو الذى سلب ذلك الایحاد ، فاعرد الموحود الى لعدم .  
ان كل الموحودات فى قبضه الخالق بقيوميته على الأشياء ..

## غباء الذين يتخذون لله أندادا

س : في القرون الأولى كان هناك  
أناس يتخذون لله أندادا ، ولم يظنوا  
الى عجز هذه الأنداد ومن أنها لا تنفع  
ولا تضر .. مما رأى فضيلتكم في هذا ؟

### ويجب فضيلة الامام :

ان الله يأمر بالآل يجعل أحدا لله .. ومعنى البد هو البظير  
أو الشبيه ..

ذلك أنه ليس من المعقول أن يجعل الانسان ندا لله . لان الله منح  
الاساس عقلا يرجع الأمور ، ويفهم ويستنتج ويختار .. مادام الانسان  
له عقل وعلم ، فليس من المعقول أن يجعل لله أندادا ..

لأن الانسان يعلم ان الأنداد التي قد يتخذها من دون الله لن  
تمتلك القدرة على الخلق ، ولن تجعل الأرض فرائدا ولا السماء بناء ولن  
تستطيع أن تفعل أى شيء من عمليات الخلق لقي علمها الله لنا في  
القرآن ..

فكيف يدخل مع الله أندادا له ؟

كيف يحدث ذلك والانسان يعلم أن أى أندادا يحтарها لنا تجعل

الأرض مهذا ، أو ترفع السماء بنظام كوني متسق متسق .. ولن توزع  
الرزق ولن تخلق حياة ..

وليعلم الانسان ، ان أى ند يتخذ من دون الله لن يستطيع  
سطق .. ولم يحدث في التاريخ ان ادعى أحد لنفسه قدرة الخلق  
أو صناعة الحياة أو الموت •

فالذين يتخذون أندادا من دون الله انما يصنعون على أنفسهم من  
القدرات والصفات ما لا يقدر عليه أحد الا الله ..

فلو كان له أنداد لأرسلوا الى البشر رسولا يكذب آيات الله ويدعيها  
لنفسه ويثبت دعواه ..

فان الذين عبدوا الشمس لم ترسل لهم الشمس رسولا •

والذين عبدوا النار لم ترسل النار لهم رسول ..

وان الذين عبدوا الأصنام لم ترسل لهم الأصنام رسولا ..

ان الذين عبدوا هذه الأتساء ، انما اتحدوها أندادا من دون الله  
، ما لغفلة أصابت أبناء آدم عن حقيقة لحاق الأول .. وما لرعة في  
النفس أن تفرج عن التكليف الايماني ..

ان السبب في اختيار بعض بني آدم أندادا لله هو أن الانسان أراد  
بالغفلة أن يتهرب من مسئولية التكليف الايماني ..

والتكليف الايماني انما هو تقييد لحركة الانسان بمسح الله ..  
سما الذين يتحدون أندادا لله .. لا تفرض عليهم تلك الأنداد أي  
قيود ..

ان « البد » الذي قد يتخذ البعض من دون الله ليس له مسح  
بطالب البشرية به ويتساوى عبده العصيان والطاعة ..

اذن ..

فندى يقيد حركة الانسان باختيار الخير والعمل الصالح واستغلاف

الخالق في الكون ، هو الذي ينفر الانسان القاصر الفهم عن جدوى الايمان  
والتقيد بالتكاليف الايمانية ..

ان الخالق لم يقيد حركة اختيار الانسان ، كراهية من الله  
للانسان ..  
لا ..

ان الله قد قيد حركة اختيار الانسان بالتكاليف الايمانية من مبع  
الحب من الرحمن للانسان .. اذ قيد الله حركة كل انسان على انفراد  
حماية له من اعتداء الآخرين عليه .. وجعل من الناس جماعات مؤمنة  
تعمل صالحا يرضاه الله لينتشر العدل الرباني بين العباد ..

فابتلى جميعا أمام الحاق سواء عبيهم تكاليف ايمانية ولهم ثواب  
رباني ..

أما الأعداء انتمى قسدا يتخذها البعض من دون الله ، فهي قد تمزق  
الانسان باهوائه ومطامحه ..

ولذلك فمن الحق بمرق .. ويميز بين من يتخذون أنداد من دون  
الله وبين المؤمنين بالله عندما يقول سبحانه :

« ومن الناس من يتخذ من دون الله حصب وهم كصب الله والذين آمنوا  
أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان  
له شديد العذاب » ..

« الآية ١٦٥ من سورة البقرة »

ان الذين يتخذون أندادا من دون الله يرون في لآخرة العذاب  
ويسمعون على صدق الايمان المؤمنين بالله وبمهمون عندما لا يسمع  
الفهم .. ان حب المؤمنين لله انما كان فحما بقسا بأن حب الله واتباع  
تكاليفه كان هداية لهم في الدنيا والآخرة ..

ان انذى يتخذ من دون الله أندادا انما يمزق حياته بعدم اتباع  
التكاليف .. وفي ذلك اسراف على النفس واهدار للحياة فيما لا جدوى  
فيه ..

## أعمال الكافر .. ولماذا وصفها الله بالسراب

س : ما معنى قوله تعالى : « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا » .

### ويجب تفسيلا الامام :

ان الله يضرب مثلا لأعمال الكافر التي يحسبها طيبة نافعة له ..  
ميقول الله سبحانه وتعالى : ان مثلها كمثل السراب الذي يراه المسافر في  
لصحراء عند وقت الظهر وعند اشتداد وهج الشمس ..

وكلفنا يعرف السراب الذي يظهر في الصحراء من انعكاس ضوء  
لشمس .. أى ان الكافر عمله اذى بحسبته سيحسب له وسيجرى  
عنه .. تماما كالسراب الذي يراه المسافر في الصحراء عن بعد في يوم  
شديد الحر .. وهو ظمآن يتمنى شربة ماء ويبحث عنها بأى ثمن ..  
يرى الكافر هذا السراب فيحسبه ماء .. ويسرع اليه وهو ظمآن من  
شدة الحر .. وعندما يصل الى مكانه لا يجده شيئا .. أى لا يجد أنه  
قد كسب شيئا على الإطلاق مما عمل ما دام قد كفر بالله .. ولكن  
المفاجأة التي تذهله .. والتي لم يكر يحسب لها حسبه .. هي انه يجد  
الله عنده .. أى أن الكافر يوم القيامة وهو يوم الأهل .. يبحث عن  
العمل الطيب الذي اعتقد أنه قام به في الحياة الدنيا .. والذي يظن أنه  
قد يشفع له في هذا اليوم ولكنه لا يجده شيئا .. ثم يجد الله  
سحابه وتعالى الذي لم يؤمن به والذي لم يحسب حساب لقائه فهو فيه  
أحره .. وحزاه من حس العمل الذي قدمه لله .. وهو الكفر .

## عمل المشرك والكافر .. لماذا لا يقبله الله ؟

### ويجب فضيلة الامام :

ان الله لا يتقبل عمل من كافر .. ولا عملا من مشرك .. واسم  
يتقبل العمل الذي يقصد به وجه الله وحده ... ومن هنا كل قول  
عن أناس عملوا في الدنيا وقلوبهم كافرة .. أو قدموا للانسابية وهم  
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ..

كل قول بأن هؤلاء يدخلون الجنة .. هو قول مردود .. واسم  
يجزون أعمالهم في الدنيا بما عملوا .. ولكن الله الذي لم يعصده  
بأعمالهم .. ولا كان في قلوبهم لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ..  
ولا ينتظرون منه جزاء .. بل ان الله سبحانه وتعالى شاعت رحمته أن  
يعطينا مثلا للفرق بين أعمال المؤمن والكافر ليقرب لنا هذا المعنى ..  
وحث أن جزاء الله هو غيب عنا لا نستطيع أن ندركه .. فقد أراد الله  
بهذا المثل أن يقربه اليينا .. حتى نستطيع أن نفهمه ونحسه .. وأن  
تكرن الصورة قريبة من أذهاننا ..

وإذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة :

« مثل الذين تنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة استت سمع



سبيل في كل سبيلة مائة حبة والله يصاعف لمن يشاء والله واسع  
عليم» ..

ثم يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا لا يبطؤوا صدقاتكم بأن والأدى كالأدى  
بمفق ماله رثاء لباس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر .. فمثلته كمثله صفوس  
عليه نواب فأصله وابن فتركه صلبا لا مقفرون على شيء مما كسبوا ..  
والله لا يهدي القوم الكافرين » ..

في هذا المثلث .. يعتقد الله مفارقة بين أدى سفق في سبيل الله  
وقلته يملؤه الايمان .. وبين ذلك الذي ينفع مرادة للناس وقلته منه  
كفر والعبيد بالله ليقرب الى أدهاسا المرق الرهيب بين الحراء الذي ينتظر  
لؤمن .. وانجاء أدى ينتظر الكافر على نفس العمل .. ولكن أحدهم  
يقوم به وفي قلبه ايمان ويقصد به وجه الله .. والثاني يقوم به وفي  
قلبه كفر ويقصد به الناس أو الدنيا ..

ثم يقول الله سبحانه وتعالى :

« مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله » ..

أي ان الله سبحانه وتعالى يريد أن يعطينا مثلا لكل من ينفق مالا  
في سبيل الله يقصد به وجه الله سبحانه وتعالى ..

ونلاحظ هنا ان الله سبحانه وتعالى قد استخدم كلمة أموالهم ..  
مع أن المال هو مال الله .. ولكن الله أراد هنا أن يحترم الأسباب في  
الكسب .. حتى يحس كل مؤمن بأنه ينفق من جهده في سبيل الله ..  
وأنه يعطي شيئا من ذاته في سبيل الله .. فيحس بفرحة العمل الصالح ..  
ويريد الله أن يكرم عبده المؤمن .. ويقول له هذا من مالك ..  
أو مما اكتسبته .. وأنا قبلته .. وهذا اكرام من الله سبحانه  
وتعالى لعباده الصالحين .. « كمثله حبه أنبقت سمع سبحانه في  
كل سبيلة مائة حبة » ..

## قلوب اليهود أقسى من الحجارة

س : ان الله وصف قلوب اليهود بأنها أقسى من الحجارة .. يريد تشبيها  
من الاصحاح لهذا الوصف .

### ويجب فضيلة الامام :

عندما تحدث الحق عن قسوة قلوب أبناء العقيدة الاسرائيلية ..  
فلا أمل في أن تلبس بعد حكم الله .. لأن الذي حكم بقسوتها هو الذي  
يعلم الأشياء على حقيقتها .

ان ذلك تشخيص الهى .

وعندما يشبه قسوة قلوب أبناء تلك العقيدة بأنها كالحجارة أو  
أشد قسوة .. فإن ذلك تشخيص من الحكيم الأعلى ..  
وذلك أمر رآه وشهده العالم كله من أبناء تلك العقيدة في مراحل  
التاريخ المختلفة .

وليس زعم التفوق العرقى وتأكيد الزعم بأنهم حلاصة حسن  
أرقى من مخلوقات الله .. ببس ذلك الزعم إلا لتبرير قسوة تلك القلوب  
في مواجهة غيرهم من البشر ورغم ريف ذلك الزعم وريف ذلك الزعم بأنهم  
خلاصة جنس أرقى من مخلوقات الله .. رغم ذلك فهم يستخدمون تلك

الأرواح في تثبيت القسوة وبرع الرحمة من أى قلب يعتقد بحقيدتهم  
لشوهاء ..

والمألوف أن القلوب بينة ورقيقة ..

مكيف تكوّن أشد قسوة من الحجارة .. أننا نعرف أن ليونة القلوب  
مصدرها الطبيعي أن تؤدي بهذه الليونة وظيقتها في الحياة من ضح  
لعدم ..

وأيضا فإن قسوة الحجارة أو الجبال مطلوبة لمهمتها سواء لعموده  
الأرض أو لتثبيت الأوضاع الجغرافية للأرض \*

امن القلب ليس مطلوبا في مهمته القسوة ..

ولكن قلوب أبناء تلك العقيدة الشوهاء تقصد مهمة أخرى ..  
بمعنى سادا في الأرض بخلق علو مصطع لجس منوهم على بقه  
خلق الله ..

ان الحق حين يقرر قسوة قلوب أصحاب هذه العقيدة لا يظلمهم ..  
ذلك أنهم هم الذين ظلموا أنفسهم .. فلم يقيموا طريق الهدى من  
المال ..

لذلك أفسدوا باختيارهم المهمة التي جعلها الله للقلوب ..

لقد جعل الله القلب ليناً لحركة مؤمنة ..

كما جعل الحجر قاسيا لمهمة مصدده لكن قسوة قلوب أبناء تلك  
العقيدة خرجت بالقلوب عن مهمتها المطلوبة فكانت أقسى من الحجارة \*

.....  
.....

## كيف يخوف الشيطان أوليائه

س : ما معنى قوله تعالى ' « انهم دكم

الشيطان يحوب أوليائه غلا تحاموهم وحائون

ان كنتم مؤمنين » ..

### ويجب فضيلة الامام :

اذا خشيت الشيطان وكل ما يخوفك به في الدنيا من عقداں لمركز  
أو بلجاه .. أو للمال .. أو لأي شيء آخر .. فأنت في هذه الحالة  
تبتعد عن مبع الله .. ومعصيه لأرصاد بشر .. وفي هذه الحالة  
تكون شهيدا على نفسك .. وقد انخرمت بطاعة الله .. ولم تحش عيره  
تكرر أيضا شهيدا على نفسك .. ثم لا يحدث غير ما أمر به الله ..  
ادن ظاهرية الملك لازمة في الحياة الدنيا .. غير لازمة في الآخرة .. ولذلك  
ما هذا المظاهر يختفى في الآخرة .. وتختفى معه الأسباب .. ويكون  
كل شيء مباشرا من الله سبحانه وتعالى لعبده .. لماذا ؟ .. لأن  
الآخرة هي دار خلود .. وليست مرحلة اختيار للحساب ..

وهكذا يرى ان وجود ظاهرة الملك في الدنيا لأحد غير الله سبحانه  
وتعالى .. هو أمر تقتضيه طبيعة الحياة الدنيا .. من انها امتحان يمر  
به الانسان ليوصله الى الجنة .. أو النار .. اما في الآخرة ..  
مظاهر الملك يختفى .. كما تختفى الأسباب .. ولذلك فان الأمر في يد

له وحده .. في الدنيا والآخرة .. ولكن انما هو أن نبتلى في الدنيا  
 بمالك ظالم أو بحاكم يأخذ ما آتاه الله من أسباب لتعلم والطعير ..  
 ميأكل أموال الناس .. ويتخذ نفسه الهب .. ذلك طاهر الحية ادب ..  
 أما في الآخرة .. منك تحرج تماما عن أى طعير بشرى مما يواجهه ..  
 وتحرج تماما عن حكم الدين لا يأثمرون بمسح له .. ولا ينعمون  
 ما أنزل .. فيختفى الطعير العشري .. فلا ملك .. ولا مل .. بأى  
 معنى الا لله سبحانه وتعالى ..

.....  
 .....

### كيف يدخل الشيطان الى النفس

س : ان للشيطان مدخل كثيرة الى  
 النفس .. كيف يسد هذه المدخل حتى  
 لا يجد طريقا الى نفوسنا ؟

### ويجب فضيلة الامام :

قد لحق الله سبحانه وتعالى في بلاعة رائعة ووصف بطبع مدح  
 شيطان الى انفس البشرية حين أورد لنا في القرآن الكريم كيف أعزى  
 الشيطان آدم بمعصية الله .. ذلك أنه حين تم الاغراء .. ثم بجمله  
 واحدة أوردنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى  
 وهو بصف اعراء الشيطان للانسان « هل أدلك على شجرة اله لد  
 وملك لا يلى » ..

اذن الانسان يريد شيئين من الدنيا .. حياة خالدة لا تنتهى ..  
 ومالا وغيرا لا يفنى .. يريد أن يبقى خالدا لا يموت .. وأن يكون له ملك

يوفر له حياة الترف والعبث التي تهوينا النفس .. وألا يتأثر ماله بكل ما ينفقه .. وألا يتأثر عمره بالسنوات .. يريد شبابا دائما .. وكورا لا تعد ولا تحصى .. ومن هنا كان مدخل الشيطان للنفس البشرية .. هسهه لآلهة كلها التي اخترعها الانسار وعندها كانت اما وهما بأنها جنة للرزق والجاه في الدنيا .. أو وهما بأنها دأمة لأذى أو مرض يؤدي للموت وهي في مجموعها لا تخرج عن ذلك أبدا ..

.....  
.....

### خطباء الفتنة

س : من هم خطباء الفتنة ؟ وماذا  
أطلق عليهم هذا الوصف ، وما عقابهم  
عند الله ؟

#### ويجب فضيلة الامام :

خطباء الفتنة هم هؤلاء القوم الذين رأهم رسول الله ﷺ لئلا  
أن أسرى به وتحل عنهم .

« أناس تقرض شفاههم بمقارض من نار » ..

وسأل رسول الله ﷺ الملك جبريل عليه السلام -

— من هم هؤلاء يا جبريل ؟

فقال جبريل بما معناه :

هؤلاء هم خطباء الفتنة الذين يمررون لكل ظالم ظلمه .

ان خطباء الفتنة هم هذا الصنف من الناس الذين يبرر انتحل  
من منهج الله ..

يبرر الواحد منهم أى شئ وقع أو حدث أو فعله الحاكم على سبيل المثال ولا بدبرون أموراً ما سوف يقع ..

ان بعضاً منهم من رجال الدين الذين يحملون منهج الله .. يبادرون لى تبرير أى فعل أو عمل للحاكم ويلتمسون لأعداء والحجج .. رغم ان المطلوب من رجل الدين تدبير الأمر ..

ان الحاكم عليه أن يعمل لمطوب الله .. بأن يتدبر الأمر أولاً قبل أن يتخذ قراراً ما مع الذين يملكون العلم والدين .. ذلك ان الدين ليس لتبرير أهواء البشر ولكن الدين هو لتدبير أمور البشر .

ولذلك فعلى كل من سولت له نفسه أن يبرر غملاً أو حدثاً بعد ما وقع .. عليه أن يستدرك الأمر وأن يرجع الى الحق .

ولا ضير فى أن يتراجع الانسان عن أمر وقع فى خطأ فيه .. ولكن لخطأ أن تنسب الأمر الخاطيء الى تشريع الاسلام .

ان الواحد منكم لم يمدى الصخرة التى يتطلبها تمديد الناس حكماً ومحكومين على تطبيق منهج الله ..

.....  
.....

### الفرق بين الفراعنة والملوك

س : ورد فى القرآن الكريم لفظ فرعون

ولفظ ملك . فما الفرق بينهما ؟

ويجب فضيلة الامام :

لم نكتشف نحن الفرق بين « الفراعنة » الذين حكموا مصر وبين « الملوك » الا بعد اكتشاف حجر رشيد ..

ان القرآن الكريم الذى صدر عن الحق الحكيم يؤرخ لنا لكل  
حاكم باللفظ الذى يدل عليه ..

### دقة البيان القرآنى

فعندما يتحدث عن الحكام السابقين لمصر على عهد الهكسوس يتحدث  
عنهم كفراعة •

وعندما يتحدث عن حاكم مصر أثناء حياة يوسف عليه السلام  
يسميه القرآن ملكا ••

ذلك أن الهكسوس عندما غزوا مصر جعلوا اسم الحاكم ملكا •

وعندما يتحدث الحق عن حكام مصر بعد الهكسوس يقول عنهم  
فراعنة مرة أخرى •

إنها دقة البيان المرآى الحكيم •• ان لكل أمه حاكما •• وفى كل  
زمان يختلف اسم الحاكم ••

فحاكم الروم يطلق عليه قيصر ••

وحاكم افروس يطلق عليه « كبرى » ••

وحاكم الترك يسمونه « خاقان » ••

ان الحق عندما تكلم عن ملوك مصر قبل موسى سيدنا يوسف اليهم  
يقول عنهم فراعنة :

وعندما تحدث عن حاكم مصر أثناء حياة سيدنا يوسف جاء بلفظ  
الوظيفة وهو « الملك » لانه من الهكسوس •

وعندما تحدث عن حاكم مصر أثناء رسالة سيدنا موسى عليه السلام  
جاء بلقبه « مرعون » •• أى أن الحق يعلمنا ان حكم مصر قد عاد  
للفراعنة •



وذلك ميزة من مميزات القرآن الكريم التي لا تحصى .. الدقة المطلقة  
 في الاخبار عن النقيب الذي لم يكن معلوما ثم صار مشهودا معلوما ..  
 ان فرعون اراد ان يعاقب بنى اسرائيل على احيائهم الى الهكسوس  
 لدين ملكوا مصر استعمارا واحتلالا .. لذلك وبعد ان حرح الهكسوس  
 من مصر كان من الضروري عقاب شيعتهم وهم بنو اسرائيل ومعهم كل من  
 تعاون مع الهكسوس ..

لذلك كان فرعون يقتلهم ويذبح ابناءهم ..

### رؤيا فرعون :

ورأى فرعون رؤيا في أثناء نومه .. رأى ان نارا هبت من بين  
 المقدس وأحرقت كل المصريين ولم ينج منهم الا بعض من بنى اسرائيل ..  
 وعندما طلب فرعون تأويل هذا الحلم عند الكهنة .. قالوا له

سوف يخرج من ذرية بنى اسرائيل ولد يكون زوال ملكك على يده .  
 وأمر فرعون بقتل كل ذكر يولد في بنى اسرائيل .. وبما زاد القتل  
 فيهم وغناء كبار السن ، شعر بذلك عليه القوم الدين ألفوا السيادة وألفوا  
 أن يكون لهم خدام .. لذلك تدخل عليه القوم عند فرعون ليبقى من بنى  
 اسرائيل الأطفال الذكور مدة عام وأن يذبح الأطفال الذكور في عام آخر ..  
 وبذلك يعيش من بنى اسرائيل أطفال مولودون في عام ما .. ويموت  
 أطفال مولودون في العام التالي ..

لذلك نجس هارون قد ولد في عام لم يكن فيه دمج .

أما موسى عليه السلام فقد ولد في العام الذي يتم فيه الدمج ..  
 لذلك أنقذه الله بأن أوحى الى أمه أن ترضعه وتلقه في الدم وسوف ..  
 بلقيه اليم الى الساحل ولسوف يعود اليها ..

.....  
 .....

## الشرك .. ظلم عظيم

س : لماذا وصف الحق سبحانه

وتعالى الشرك بأنه ظلم عظيم .. ولماذا ؟

ويجيب فضيلة الامام :

لأن الذى يشرك بالله يعبد من لم يخلق ، ومن لم يرزق ، ولم تكن له أوامر ونواه ، واتخذوه معبودا من دون الله أو شريكا لله فالذين عبدوا الشمس مثلا ..

اتخذوا لها لا يخلق ولا منهج يعطيه ليهتدى الانسان به .

والذين اتخذوا الأصنام آلهة .. لم تعطهم الأصنام مهجبا بعدونها على أساسه أو يديرون حياتهم بواسطته .

لذلك يقع الذين يشركون بالله فى الظلم العظيم لأنفسهم ولغيرهم لأنهم يسرون بلا هدى ولا منهج عنادى تسير عليه حركة الحياة .

أ من يشرك بالله يترك من خلق ومن رزق ومن بيده الحياة والموت والبعث ، ومن كلف بالعبادة .. ويذهب الى من لا يقدر على أى شئ .

إن هذا ظلم فى القمة ..

والظلم الآخر هو الظلم فيما شرعت القمة .. الظلم فى تطبيق مهج الله ..

مثلما ينقص التاجر في ميزان سبيع .. أو مثل شاهد الزور أو مثل  
الكذب والغش والخداع أو عسدم القيام بتكاليف الايمان •  
هذا ظلم موجه للنفس •  
لماذا .. ؟

لأن المراد من الظلم أن واحدا يأخذ حق اسس آخر ويعطيه لمن  
لا حق له ••  
ويسى الظالم انه لن يأخذ شيك من دى الحق أبدا ••  
لماذا •• ؟

لأن هناك رقيباً حسيباً قيوماً لا تأخذه سنة ولا نوم •  
ان الحق تبارك وتعالى هو ملك الملك •• لا يقبل ظلم أحد  
لأحد ••  
انه القادر على كل كائن فى سيطرته او سلطته ••

فى صحته أو مرضه ••  
فى غناه أو فقره ••  
لذلك فالانسان الذى يضن انه يظلم انسان آخر هو على لا يعرف  
انه يظلم نفسه •

والانسان مهما بلغ من قوته ، لن يتناول أو يستطبع أن يظلم احبب •  
لأن لاسن حدث له ميلاد بارادة الحق ، وبهاية بارادة الحق وحساب  
مين بدى الحق •

وطلاقة قدرة الله فوق كل انسان ظالم أو مظلوم •• قادر على  
القصاص من الظالم ، وقادر على رد الاعتبار للمظلوم •

• • • • •  
• • • • •

## دعوة الحق .. ودعوة الباطل

س : كيف تميز نصيبتكم بين دعوة

الحق ودعوة الباطل .. وما سمات كل

من الدعوتين ؟

**ويجيب فضيلة الامام :**

ان بعض اصحابه حملوا الدعوة وتحملوا الاذى وخرجوا من النعيم ..  
مثال ذلك مصعب بن عمير اندي كان فتى قريش المدلل يجمع بالثراء وفاحر  
الملبس ويراه الناس بعد ذلك وهو يرتدى حلة الماعز فيقول رسول الله ﷺ  
ما معناه :

« انظروا كيف فعل الایمان بصاحبكم لقد رأته في مكة وهو سد  
شعابه » .

اذن التوضيح في سبيل الايمان مسألة بمحض بها الله المؤمن به .  
والدعوة الى الحق تحد الطريق شاقا دائما ..

ولذلك نحن نحد ان كل دعوة صالحة تأتي ترفها بدعاتها أولا ..  
كل دعوة حق .. بلقى بدعاتها لتعب أولا ..

ان اصحاب دعوات الضلال يأخذون اثمان ضلالهم مقدما .

اما اصحاب دعوة الحق فهم يبدأون بالتضحية أولا .. لأنهم يعرفون  
أنهم قدوة ومثل أمام الناس ..

لذلك نجد البشر العاديين في المعسكر الاشتراكي يسحرون من حكامهم  
مدين يعيشون لشراء الفاحش على حساب شعوبهم \*

وإذ ذلك نجد البشر العاديين في المعسكر الرأسمالي يسحرون من  
حكامهم لأنهم يرددون كلمات صحيحة عن الحرية بينما اليوم العادي ملء  
بحراب الروح واستغلال البعض للبعض \*

ونجد الناس في الدولة لمقيمة يطالبون بعيون صممة قياداتهم أن  
تحيا حياة أهل البلد الفقير ، لا حياة الأبهة وامتصاص دماء الناس ..

إن الرسول الكريم شرع ألا يأخذ أهله أبدا مالا من زكاه .. وشرع  
الابورث بعد موته لماذا ؟

لقد حرم على أهل بيته ما هو حلال لغيرهم ..

حدث ذلك لأنها دعوة حق \*

أما دعوات الباطل فتصدق أولا على اتباعها ..

إنك حينما ترى دعوة تصدق على اتباعها أولا .. ما علم أنها دعوة  
صالحة لأنه لو لا الاغديق على الأتباع لما تبعها أحد ..

وإذا كان الداعي متبعها بأي شيء من الدعوة .. فليعلم أنه صال  
أيضا لأن صاحب دعوة الحق يتبع أولا وبمثل الجهد لتنتصر دعوته \*

.....  
.....

## الاسلام يذهب بسلطان اليهود

س : كيف كان حال اليهود وسلطانهم

قبل محيء الاسلام وكيف قوض الاسلام

هذا السلطان ؟

### ويجب فضيلة الامام :

مر العجيب أن يهود المدينة كان عندهم علم بكتاب الله « التوراة » ..  
وعندهم حركة المال .. فأراحوا بذلك أن يمتازوا على سكان الجزيرة العربية  
أقاموا في يثرب الحصون .. وأشعلوا العداوة بين الأوس والخزرج  
وأقرضوا الناس بالربا .

واستغلوا تجارة السلاح لاشعال الفرقة بين العرب .

لكن جاء النبي الجامع محمد رسول الله فتقوض سلطانهم .

تنتهى سلطة التوراة لأنهم حرموها .. وجاء المسيح القرآنى مكتملا  
تساملا ..

لتنهى سلطة الترمع امالى بالمؤاخاة بين الأوس والخزرج ..

تنتهى رمس مرصهم الأتواء على لقبائل معد أن كنسوا يأخذونها  
من أرباح تجارة العرب وزراعاتهم كل عام ..

اذن فقدوا مقومات الحاء والسلطان .

جاء رسول الله ﷺ لفتنتهم برسالته كل عنصر سيادتهم التي أرادوها  
لأنفسهم على الجزيرة العربية ..

لذلك أرادوا أن يحاربوا الوالد الجديد .

جاء الاسلام ليمنع عنهم الأدوات ويصيع عليهم أساليب لفرقة  
بين القبائل العربية . وينزع عن المال سلطان السيطرة على الحياة .

ورغم ان رسول الله مبشر به عندهم في التوراة .. الا أنهم فوجئوا  
بتعظيم الله التي تنهى سيطرة الاستغلال والفرقة .

لذلك أنكروا رسالة محمد ﷺ وأرادوا أن يحاربوه .

كتبوا آيات الله واشتروا بآيات الله ثم كان يعد عليهم وهو السحرة  
بالاستغلال والفرقة .

وعندما يقول الحق « ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون »

فلما أن نعرف أن ما رآه بنو اسرائيل شيئا ثميناً وهو استغلال  
القدائل وزرع الفرقة وفرض الاتوات والرغبة في السلطان بما هو شيء  
غير ثمين .. أنه قليل .

.....  
.....

## من هم المفسدون في الأرض

س : لقد اشر القرآن الكريم الى

المفسدين في الأرض .. فمن هم هؤلاء

المفسدون ؟

وجيب قضية الامام :

أن المفسد في الأرض هو الذي يخرج الشيء عن حد اعتداله

لهمة ..

ونما أن نعرف أن فعل الفساد في الأرض يشكل قبحا في الوجود ..

ويطبق الفساد في الأرض على 'استغلال حاجات البشر .. فيحقن سعة لها هامش ربح معين ومحدد ، فيريد من ارتفاع الأسعار بما هوو طاقة البشر ، فيكون سلوكه هذا مفسدا في الأرض .

ويطبق الفساد في الأرض على المستغل لحاجات لبشر في الاسكان .. مباحث أموال الناس ليبقى بها ويزور عقودا ولا يعطى الناس حقوقهم ويستغل أزماتهم لصالح جمع المال .

هذا افساد في الأرض .. لأنه قهر من انسان ونشر الكراهية بين البشر وفروج عن تطبيق منهج الله ..

ار هذا قبح في الوجود وفساد فيه .. تماما كفساد الصانع لصنعة . أو كالمسبك الذي يفقد شبكة الأدوات الصحية في مبنى جديد . هذا ينتج صنعة ويمسد المبني وبمقدم اتقن لتنفيذ شبكة المياه في أحد المبنى .. ان ذلك مدر لامكانيات كان بالامكان أن يستفيد منها الجميع التكاليف في مجال ما من المجالات .

.....  
.....

### عبدة الطاعات

س : ان القرآن الكريم تصف عن عبدة الطاعات ، ولم يذكر أنواعهم .. من هم عبدة الطاعات ؟

ويجب فضيلة الامام :

فسر عدد من العلماء قوله « كونوا فردة حاسئين » أي أن يسلكوا في الحياة بسهمة لا تليق مع الخلق الانساني المكرم ..



أصبحتهم عفة السوك وعدم الاريداع ، الا باعهر بمعصهم كاحرير  
ومعصهم يسلك في احبذ دون منهج احو . . فلا تقوم لرابطه  
الأسرية قائمة ولا تلتزم امرأة برجلها ، ولا يلتزم رجل بامرأته ، وتصح  
حميه لايمان من قلوبهم ويعبدون الطاعوت ، أى الطام المتناهي في  
ظلمه .

ومن يعبد الطام المتناهي في ظلمه ، هو عبد للطاعوت .

ومن يزين للظالم المتناهي في ظلمه طريق يريد من الطام مدك  
عبد الطاعوت . .

ومن يحاول أن يجسد التبريرات للطام فهو عبد للطاعوت . .

وقديما تروى حكاية عن عبدة الطاعوت تدل على مدى عب القهر  
على الاسنان . .

كان هناك سنجق تركى به حمص وكان السنجق لا يربط الحمص  
ولا يحبسه بل يتركه طليفا في مزارع الفلاحين يظف فيها ما شاء له  
التلف . .

ولم تأدى النسي من الجمل والأضرار لتي يسببها لهم الجمل  
فساوا فنهذهب الى السنجق ونطلب منه أن يقيد الجمل ويجعل له مربط . .  
قال آخر كل منا ينطق بكلمة واحدة ويكمل الآخر اكله الأخرى . .  
فلا ينطق واحد مما بمفرده جملة مفيدة . . ولكن يطق كل واحد كلمة  
تكم الكلمة الأخرى فإذا صرت الكلمات جملة واضحة اما أن ينفدها  
السنجق واما أن ينزك بعقبابه على الجميع . . ومضى أهل القرية يتدربون  
على الأدوار . .

واحد يقول يا سيادة السنجق فيرد الشئى أن الجمل ويقول الثالث :  
الذى تملكه . .

فيقول الرابع : أئلف مزارعنا . .

فيقول لآخر : فارجو منك أن تعقله وتجعل له مربطاً ..

ودمبوا الى السجق اساعى .. مقال الرجل لأول : يسيادة السحق .  
تساعل السجق بصنق وعيظ مباداً .. ؟

وقال الرجل الثانى : ان الجمل الذى تملكه ..

قال السجق بعصب يندر بعاصفة هل أصابه أحد بسوء ؟

قال الرجل الثالث والرجل الرابع . لا .. لكنه يريد بانه تسلى  
وحديثه ..

هكذا سر الناس يرمعوا انظلم عن أنفسهم فرادوا الأمر ظلماً ..  
وهكذا يمكن أن نفهم عبدة الطاعوت ..

.....  
.....

### ماذا يفعل غير المؤمن اذا أصابته محنة

س : كل انسان يقع فى محنة ، يلجأ  
الى الله ويدعوه ، ليرفع عنه المحنة ..  
ما الفرق بين المؤمن وغير المؤمن فى هذا  
الشان ؟

### وبحسب فضيلة الامام :

ان الاساس بدور ايمان لا يتذكر خالقه الا اذا أصابه شىء مؤلم  
فى نفسه أو ماله .. وعندما يشعر بالضعف فانه يدعو لله فى كل حالاته  
قاعداً أو مضطجعا أو قائماً .. وما ان يستجيب له الله فيكتشف عنه

الصرر فانه يعسى فصل الله .. هـ كذا يربس الشيطان بطريق سى سلال  
أمام غير المؤمنين الايمان لحق مالمخالق انوهب \*

\* \* \* \* \*  
\* \* \* \* \*

### عناد اليهود

س : لماذا عناد اليهود في دخول  
الاسلام مع أنهم قرأوا في التوراة النبوة  
بالرسول ؟

#### ويستجيب فضيلة الامام :

ان الرسول محمدا عليه الصلاة واسلام « يحاور بعض اليهود .  
دعيا ،ياهم أن يدخلوا في الاسلام دين الله سدى كتمل به منهج السماء  
الى الأرض .. لكنهم بعد أن خرجوا بثورة ، وبعد أن تحاهلوا ما جاء  
به ، نبوة بشرة بمحمد رسول الله .. وبعدها فتح اليه قلوب الأوس والخرج  
متوحدت تحت اسم حد هو « لأنصر » ، وبعد أن صاعت على هؤلاء  
اليهود لعبة التفريق بين العرب ، وادعاء السيادة عليهم ، لانهم أصحاب  
كتاب منزل من عند الله .. هؤلاء اليهود يدعوهم الرسول الى دين الله  
الاسلام فيقرون انهم ان يتنعوا الا ما أنزل عليهم \*

ولم يسمح هؤلاء لليهود بأن يفتروا ما أنزل عليهم حقيقة وما جاء  
به القرآن الكريم .. حيث أن القرآن الكريم كتاب مصدق للتوراة  
الحقيقية التي لم تزف . لكن هؤلاء اليهود مدور قلوبهم عن المهم  
وعقولهم عن الحسن .. وحساسهم عن النعقل .. مغلغول اتصال  
الادراكات بعضها ببعض .. ويسون أن الكفر بالقرآن هو في ذل الوقت  
كفر بالتوراة الحقيقية ..

## جزاء غير المؤمنين على أعمالهم

س : هل أعمال العلماء والسحّين لذين

قاموا بأبحاث تميد البشرية .. يوجد

لها ثواب في الآخرة ؟

**ويجيب فضيلة الامام :**

عسى قدر ايمان هؤلاء وعسى قدر اتحدهم بأعمالهم الى الله يكون  
الثواب .. أمن من عمل وهو مشرك بالله كافر به ملقد أحد من الدين  
المعدى لى سمى من أجه ، و بعظمة الفنى نمدا ، و بجاه لى رعب  
فيه .. لكن في الآخرة لن ينال سوى عقاب المشرك بالله ..

بل ان اسلم الذى يعمل من أهل أن يقال عنه أنه عمل كذا وأقام  
كذا .. هذا المسلم رعم ايمانه بالله . فانه في عمله لم يتجه به الى  
الله ، ولكن الى البحث عن الظاهر كأن يقال « ملان عمل كذا .. »  
هذا المسم ينطبق عليه قول الرسول في حديث شريف ما معناه حين  
قال ان الله يقول للانسان الذى عمل من أهل أن يقال عنه في الدنيا .  
« لقد عميت ليقال وقد قتل » ..

هكذا يتحذر أمر أعمالنا تكون الية في كل عمل متجهة الى الله  
بطلب منه القبول والثواب ..

.....  
.....

## المنافقون وعقابهم في الدرك الأسفل من النار

س : لماذا جعل الله عقاب المنافقين

في الدرك الأسفل من النار ؟

### ويجب فضيلة الامام :

ذلك انهم خدعوا الله والمؤمنين فقالوا كلمات الايمان دون أن يكون لها  
رصيد ايماني في قلوبهم .. وذلك هو عين الكذب •  
ولذلك يكون العقاب من جنس ما فعلوا ••

لقد أعلن هؤلاء المنافقون الايمان ودلوا به في الدنيا نفس مكانة  
المؤمنين الصادقين لكنهم كانوا كاذبين •• لأن قلوبهم خالية من رصيد  
الايمان •• أعلنوا كلمة « الايمان » وأنصتوا كلمة « الكفر » •

لذلك فإن الله والمؤمنين يطبقون عليهم في الدنيا أحكام الاسلام ،  
ملهم ما للمسلمين من حقوق وكن في الآخرة هم في الدرك الأسفل من  
النار •• بل ويظهر الله منهم كبار المنافقين فلا يصلى الرسول على قبورهم •  
هكذا يقع المنافقون في شرك «خداع» الذي حاولوا أن يقيموه للمؤمنين •  
هكذا يقع كل منافق في الدرك الأسفل من عذاب الدنيا والآخرة •• لقد  
بذل حقاً من حقوق المسلمين لكنه لا يستمتع به لأنه حق مسروق لا بطلان  
رصيد الايمان في القلب •

• • • • •  
• • • • •

## من غرائب طلبات اليهود

س : لماذا طلب قوم موسى أن يخرج  
الله لهم من الأرض : « من مقلها وقتائها  
ومومها ومدسها ويصلها » مع أنه انهم  
عليها بالمر والسلوى ؟

### ويجب فضيلة الامام :

نتأمل طلب قوم موسى أن يخرج يوم الله من الأرض « من مقلها  
وقتائها ومومها ومدسها » فان تلك الألوان من الطعام أدنى مرتبة من المرن  
والسلوى .. ذلك أن المرن والسلوى لا تعب للإنسان فيها .. أما البقل  
واقشاء والفوم والعدس .. فهي نباتات بررعهما الإنسان ويكدح في  
سبيل أن تخرج من الأرض ..

والبقل هو كل نبات لا يساق له من الأرض مثل الخس والفصل  
والحرجير والكرفس ..

واقشاء هي ما نعرفه شبيهة للخيار ..

والفوم .. يسمونها البمض بأنها الثوم ..

وهكذا نجد أن الحق يوضح أن الألوان التي طلبوها من الأطعمة  
لها من المشقة والتعب ما يرهق الإنسان .. ذلك أنها تدخل في دائرة

قانون السببية .. أى الانسان يكبح معرقه ببحرث الأرض وبصع ابذور  
 ويروى الزرع بالمياه فى موسم ويبحث عن وسائل مصرف لماء الرائد عن  
 حاجة الزرع ثم الحصاد .. أما « المى والسلوى » فإن ارسالهما كرق  
 لهم انما هو قادم بما لا تعب لهم فيه أو ارضاق .. انه بأسباب الله المباشرة  
 التى لا دخل للمعب فيها بأى تعب \*

\* \* \* \* \*

### سجود اليهود على جهة واحدة من وجوههم

س : ان اليهود يسجدون فى صلاتهم  
 على جهة واحدة من وجوههم .. لماذا ؟

### وجيب فضيلة الامام :

لقد رفع الله جبل الطور فوق قوم موسى وجعله بقدرته الكامنة  
 اللاهائية كالظلة فوقهم .. وأمرهم أن يأخذوا التكاليف لايمنه ..  
 وخضعوا خوفا من سقوط الجبل فوقهم .. واستقبلوا ما أمر به الله  
 سجدتين حائفتين \*

سجدوا بخوف .. دليلا على قبول التكليف ..

لكنهم جعلوا سجودهم غريبا ..

انهم يسجدون على جهة من وجوههم ليروا الجبل الارتفاع فوقهم  
 أثناء سجودهم \*

ولقد ظلت هذه المسألة ببقية فى سجود من يعتنقون العقيدة  
 الاسرائيلية الى اليوم ..

انه الخوف من أن ينطبق الجبل عليهم .. وقد ظن هـد" الشهيد  
بأثره الباقى فى سلوكهم عندما يسجدون ..

وكأن الحق كان يريد أن يذكرهم برمى الجبل من موقعهم .. ان  
وجودهم فى ظل الجبل رحمة بهم .. وانه من رحمته أيضا ان أمرهم بتباعد  
المهجع الايمسى .. ذلك أن حياة الانسان دور منهج لا قيمة لها ..  
بل اندكائك الحمل هوو من لا منهج له أفصل من بقائه حيا ..

.....  
.....

### هل ترى الله فى الآخرة

س : كيف ترى الله يوم القيامة ؟  
ولماذا نعلم عن رؤيته فى الدنيا ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

ان لانسار مخلوق على هيئة لا تمكنه من الرؤية المشره به ..  
بذلك طلب المولى عز وجل من موسى أن ينظر الى الجبل .. وتحصى الله  
لـلـجبل .. ونحن نعرف ان الجبل له من الصلابة وقوة واستماسك ما يعرفه  
كل البشر ..

مماذا حدث للجبل ؟ لقد اندك الجبل .. كأن الله يقول لموسى -  
— أنا لم أفس عليك بالرؤية وبكى رحمتك بأى لم اتجل لك ..  
ذلك ان الجبل قد اندك حينما تحليت عليه ..

وما الذى حدث لموسى عليه السلام ؟

نقد خر موسى صاعقا ..



لقد سمع موسى من رؤية الحس الذكوك عندما مجلى الله للجبل ..  
وكان الله بهذا الأمر بجسم تلك سألته .. مسألة رؤية الانسان له  
رؤية مادية ..

ان التكوين اسرى غير معد بهذه الرؤية في هذه الدنيا ..  
ان الحق قد أذكر لنا رؤيته في اليوم الآخر ..  
لقد خلق في الدنيا بأجهزة محكومة بقوانين في حدود الادراك .  
ولقد أوضح حدود قوانين ادراك لعقل وحدود ادراك السمع  
وحدهود ادراك البصر ..

ان لكل حواس الانسان حدودا تقف عندها ..  
ان البشر الآن يدركون بالمحاور — الميكروسكوب — ما لم يكونوا  
يدركونه من قبل بالعين المجردة وهو قريب منهم .. كالميكروب مثلا ..  
والبشر الآن يدركون الآن بصناعته التلسكوب ما لم يدركونه على  
البدن ..

والبشر يدركون الآن بواسطة الاداعه المرئية والمسموعة ما لم يكن  
يدركونه من قبل .. وعلى مسافات بعيدة بلعانية ..

لقد استطاع الانسان وهو من خلق الله ، أن يصنع أجهزة عاينه  
في التعقيد والانداع لدى وجهه الله للانسان .. هذه الأجهزة توسع  
حدود برؤيه وسمع ولادراك المحسوس .. كالآلة الصناعات  
وغيرها .. وكل تلك الأجهزة مصنوعة بفضل الخ الذي خلقه الله للانسان  
وفصل المادة المضوطة من الله ..

ونحن في هذه الحياة نأكل ونشرب ونتعوط ، ونمر على الواحد فث  
عملية الأيض أى الهدم بعد البناء .. ويكفى أن نعرف ان المح الانسانى  
به عدد من الخلايا تموت كل يوم .. والجسم الانسانى يستبدل خلاياه  
ويجدها الى عمر محدد ولا يستطيع بعدها تحديد خلاياه ..

ان البدء و لهدم عمليتان مصاحبتان لحياة في ذات الامسن •  
 لكن اعداد الله لنا يوم التبعث سوف يكون محتتما •  
 ان مقاييس الاحرة تحتف عن مقاييس بديا ••

• • • • •  
 • • • • •

### يوم الدين موجود في علم الله

س : هناك من يتساءل عن حقيقة  
 يوم الدين •• ومادا سوف بحرى به من  
 حساب وعقاب ؟

### ويجب فضيلة الامام :

نعم ان يوم الدين موجود في علم الله سبحانه وتعالى •• بأحداثه  
 كلها •• بحجته وناره •• وكل لخلق سيحاسبون فيه •• وعندما يريد له  
 سبحانه وتعالى لهذا اليوم أن يكون •• أو يخرج من علمه سبحانه وتعالى  
 اى علم غيره •• سواء من الملائكة أو البشر •• أو من غيرهما من خلق  
 الله •• نقول ان الله سبحانه وتعالى حين يريد أن يخرج شيئا من علمه  
 الى علم خلقه على اطلاقهم •• فانه يقول كلمة « كر » •• فيخرج الشيء  
 من علم الله الا ربى ربى اى علم غير الله المحدود •• أى أن الله  
 سبحانه وتعالى •• لا يحده يوم ولا زمن •• ولا مكان •• وبكه جل  
 حاله اذا قال هذا يوم الدين •• كان ذلك هو يوم الدين •• فاذا اراده  
 الله سبحانه وتعالى في هذه اللحظة وقع في هذه اللحظة •• واذا اراد  
 الله سبحانه وتعالى أن يظهره بعد مليون سنة •• حدث بعد مليون  
 سنة •• فما يرمده الله سبحانه ليوم الدين •• هو موجود في علمه ••

بكل مواصفاته من زمان ومكان .. وحشر .. وطريقة بعث .. وطريقه  
حساب .. وجنه ونار .. كل هـد موحود في علم الله .. والله سبحانه  
وتعالى بمك أن يكون يوم الدين هو هـذه اللحظة أو هو بعد ألف سنة ..  
أو هو بعد ملايين السنين ..

ان الله عبده علم الساعة .. وما دام فرد تقرر .. هيبت هناك  
قوة في هـذه الدنيا تستطيع أن تمنع حدوثه .. به لا محالة ..  
فلا تطسوه بكلمه كر .. وأنتم في عجلة .. لماذا ؟ .. لأن المؤمن اسحقى  
إذا كان يخشى شيئاً .. فإنه يخشى يوم الساعة .. ويوم الحساب ..  
وإذا كان يخشى شيئاً .. يخشى عدل الله سبحانه وتعالى .. مدى  
لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .. « ووجدوا ما علموا حضرا » ..  
الصغيرة قبل الكبيرة .. وإذا كان لا يترك شيئاً صغيراً فماذا يفعل في  
الكبائر .. والانسـن المؤمن يحاف يوم الحساب ويخشيه مهما كان ايمانه ..  
انه يرتعد من هول ذلك اليوم .. أما الانسـن المؤمن يحاف يوم الحساب  
ويخشاه مهما كان ايمانه .. انه يرتعد من هول ذلك اليوم .. أما الانسـن  
الكافر المتحدي منه هو انذى عن جهل .. وعن عدم أدراك .. لا يعرف  
معنى الآخرة ولا معنى الحساب .. ومن هنا فهو يستعجل .. يريد أن  
يصل الى الآخرة .. ولو علم ما فيها وما ينتظره فيها .. لما ذكرها على  
لسانه ..

.....

.....

### الحساب على الارادة الحرة

س : هل يحاسب الانسـن على الاعمال  
التي يصر على فعلها .. ؟

وبجيب فضيلة الامام :

هناك أفعال تأتيها وأنت مكره .. كأن يـجـلدك رئيس ابعصيه  
لتسرق .. وتضطرك كارها .. وتحت صوت التعذيب أن تسرق .. وتحبوس

أن تهرب .. فيعيدك .. ما دمت تأتئ هذا العمل مكرها .. فقد أسقط  
 له عك الحساب .. حتى في الايمان .. مصداقا لقول الله سبحانه  
 وتعالى .. عن الاكراه عن الكفر .. « الا من أكره وقبه مطمئن بالإيمان » ..  
 إذن الاكراه يسقط الحساب ..

تبقى بعد ذلك الارادة الحرة .. ولقد شاء الله سبحانه وتعالى  
 أن يضع هذه الارادة الحرة في مكان لا يستطيع أن يسيطر عليها أحد في  
 لعالم .. أنها في القلب .. وما هو داخل القلب أو الذية .. لا تستطيع  
 الدنيا كلها أن تصل اليه .. فأنت قد فكره انسانا .. وربما تحت  
 التعذيب .. أو التهديد .. أو الخوف .. تتظاهر بالحب .. ولكن الحقيقة  
 أنك تكرهه من داخل قلبك .. وتبقى هذه الحقيقة لا تستطيع أن تمسها  
 لدنيا كلها .. أنت لا تريد أن تفعل شيئا قد يكرهك الناس على عمله ..  
 ولكنك في قلبك تكرهه وتكره .. والله يعلم ما تخفي الصدور ..

إذن الحساب هنا على الارادة الحرة .. التي لا يستطيع بشر ولا قوة  
 في الأرض أن تجرك على شيء فيها .. ولكنها متروكة لك وحدك ..  
 وهي لا تتغير ولا تتبدل إذا كنت غنيا أو فقيرا .. مريضا أو صحيحا ،  
 كبيرا أو صغيرا ، قويا أو ضعيفا ..

.....  
 .....

### الله لا يقبل جزاء نفس عن نفس

س : هل يقبل الله من الانسان الصالح  
 يوم القيامة أن يعطى من حسناته للانسان  
 الطالح ؟

### وبجيب فضيلة الامام :

ان الحق يعلمنا أن كل نفس مسئولة عما فعلت .. فلا تستطيع نفس  
 أن تعطى من عملها نفس أخرى ..

اذن فهناك نفسان ..

نفس مؤمنة تريد أن تجزى عن نفس أخرى كافرة .

وهناك نفس ثانية تأتي ذليلة يوم القيامة وفقيرة من العمل الصالح وترغب أن يقبل الله بعضها من عمل النفس المؤمنة التي تتمنى هي الأخرى أن تجزى عن النفس الكافرة .

ففي يوم القيامة ستحاسب كل نفس فيه على قدر عملها ..

فلو جاء يوم القيامة واحد وقال « ياربى أنا سوف أجزى عن فلان أو أنا سوف أكون مكان فلان .. أو أنا سوف أقضى الحق عن فلان » .. هذا القول سوف يسمعه الانسان الذى يطلب له الانسان المؤمن أن يجزى عنه .. وسيكون موقفه موقف الذلة .

لكن الله لا يقبل جزاء نفس عن نفس أخرى ..  
وكان النفس الجازية التي تريد أن تعطى من عملها الصالح —  
مرحلتان :

المرحلة الأولى هي التي تذهب فيها الى الله تطالب الشفاعة فلا يقبل الله الشفاعة عن نفس عملها طالح .

المرحلة الثانية هي أن تذهب النفس الجازية تطالب من الله أن تفتدى بعملها الصالح نفسا أخرى عملها طالح .. هنا لا يقبل الله الفدية أو المعدل .

والمقصود بالمعدل هو هنا أن النفس المؤمنة ترجو الله أن يأخذ من عملها فدية تفتدى بها النفس ذات العمل الطالح ..  
اذن

الشفاعة مستحيلة من نفس لنفس أخرى .  
والصفقة المادية — أى الافتداء أيضا — مستحيلة .. والافتداء المقصود هو « المعدل » .

## محتويات

الصفحة	الموضوع
٥	النعم فينا ولكن لا ندركها
٦	الحكمة من التدبير في آيات الله في الكون
٨	قدرة الله تذكرونا دائما بالأمانة
٩	الاسلام يجمع بين الدنيا والآخرة
١٠	متى يفر الانسان بدينه
١٢	ربح الدنيا وربح الآخرة
١٣	تحسين المؤمن من مهلكات النعم
١٤	عندما يغتر الانسان وينسى قدرة الله
١٥	النعم يجب أن تذكرونا بالمنعم
١٧	معنى الايمان بالله
١٨	الله مانح النعم وسالب النعم
١٩	حقيقة التوكل على الله
٢١	نعمة الصراط المستقيم
٢٣	كل مشكلة لها حل عند الله
٢٤	أمثلة من طلاقة القدرة
٢٧	منطق الايمان ومنطق المادية
٢٩	الايمان بالآخرة وأثره في سلوك العبد
٣٠	المؤمن أذكى الناس جميعا
٣٢	أحاط الله بكل شيء علما • كيف ؟
٣٣	الله قسم الناس الى ثلاثة أصناف • ما هي ؟
٣٥	الايمان يشع من القلب على الجوارح • كيف ؟
٣٦	الرزق الذي تحصل عليه لك وللآخرين

٣٧	في حدود الله حماية للمجتمع كله • كيف ؟
٣٩	الصبر نوعان
٤٠	هل وجود الله يحتاج الى دليل
٤١	اسلام العقيدة واسلام النفاق
٤٣	صفات المؤمنين - ما هي ؟
٤٤	عظمة الخالق وكل ميسر لما خلق له
٤٥	هل يجب علينا معرفة الحكمة من وراء كل تكليف
٤٧	البائسون أنفسهم لله
٤٩	الانسان يتعرف على الخالق بالفطرة • كيف ؟
٥٠	الله يحمي المؤمن ولو كان ضعيفا • كيف ؟
٥٢	هل الله في حاجة لعبادتنا ؟
٥٣	لفظ « الله » له معنى واحد في كل العقول كيف ؟
٥٥	الجنة - وما لا عين رأت ثوابا للمؤمن
٥٦	ابتلاء الله للانسان كيف نستقبله ؟
٥٧	الاسلام هل هو للعرب خاصة أم للعالم كافة ؟
٥٨	الايمان وضرورة العمل الصالح
٦٠	حمد الله على نعمه وعطاياه
٦١	الغيب •• ولماذا أخفاه الله علينا ؟
٦٢	الشمس لا ينبغي لها أن تدرك القمر كيف ؟
	ولا الليل يسبق النهار لماذا ؟
٦٤	ميثاق الله والعهد الذي نسيه الانسان
٦٧	الاكتشافات العلمية - من فضل الله على العقل
٦٨	العلم الذي اختص الله به نفسه والعلم الذي منحه للعباد
٧٠	المستشرقون والاعجاز القرآني
٧٢	الرد على مزاعم المستشرقون
٧٤	هل الطبيعة هي التي أوجدت الكون ؟

الموضوع	الصفحة
حماسة الفلاسفة	٧٥
غباء الذين يجعلون لله أندادا	٧٦
أعمال الكافر — ولماذا وصفها الله بالمراب ؟	٧٩
أعمال الكافر — هل يقبلها الله ولماذا ؟	٨٠
القلوب وهل تكون أقسى من الحجارة كيف ؟	٨٢
الشيطان يخوف أولياءه • كيف ؟	٨٤
مداخل الشيطان للنفس هل تعرفها ؟	٨٥
خطباء الفتنة •• من هم ؟	٨٦
الفراغة ، والملوك ما الفرق بينهما ؟	٨٧
الشرك •• ولماذا وصفه الله بأنه ظلم ظلم عظيم ؟	٩٠
دعوة الحق — ودعوة الباطل	٩٢
المفسدين في الأرض — من هم ؟	٩٥
عبدة الطاغوت	٩٦
المنافقون ولماذا كان عقابهم الدرك الأسفل من النار ؟	١٠١
كيف نرى الله في الآخرة ولماذا نعجز عن رؤيته في الدنيا ؟	١٠٤
هل يحاسب الإنسان على عمل أكره عليه ؟	١٠٧